

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع

الذاكرة و التحصيل اللغوي الديسلكسيا أنموذجا .

إشراف:

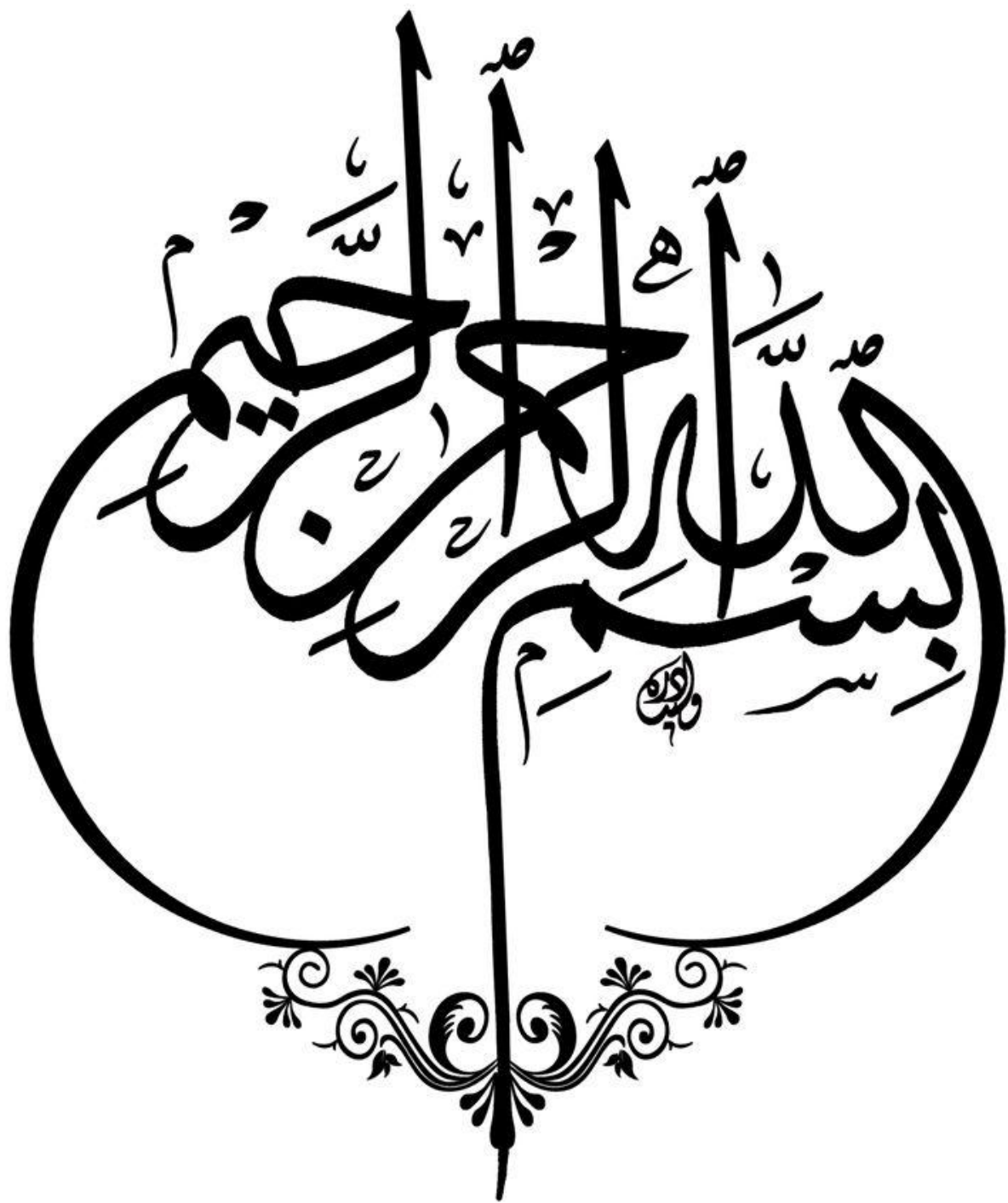
أ د / عبد القادر سلامي

إعداد الطالب (ة):

هناء أحمداني

| لجنة المناقشة | | |
|---------------|------------------|------------|
| رئيسا | حياة عمارة | الدكتورة |
| ممتحنا | أمال بن ناصر | الدكتورة |
| مشرفا مقررنا | عبد القادر سلامي | أ. الدكتور |

العام الجامعي : 1440-1441 هـ / 2019-2020 م



شكر و تقدير

أشكر المولى عزّ و جلّ الذي وقّفي و أعانني على أداء هذا الواجب العلمي ،
وله الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه .

و أشكر جزيل الشكر مشرفي و أستاذنا الدكتور " عبد القادر سلامي "
الفاضل، الذي نكّنّ له فائق الاحترام و التقدير ، و لما بذله من جهد في التوجيه و التصويب ،
حفظه الله و نفع به أينما حلّ و ارتحل .

كما أشكر السادة الأساتذة أعضاء المناقشة لما بذلوه في قراءة هذا العمل
وما أسدوه من توجيهات تقوّم ما اعوّج منه.

هناء أحمداني
هناء أحمداني



إهداء

إلى نبع الحياة و شمعتي المضيئة ، التي أمدتني بالحب و الحنان و العزيمة ،
التي زرعت البسمة زهورا في طريقي ، والتي ألهمتني روح الصبر و النضال ، أمي الحبيبة " :
سامية".

إلى سندي في الحياة ، إلى من كافح دوما و ظل يضحى بصمت و يمدّ بسخاء ،
إلى من كدح لكي أرتاح ، و علمني العطاء دون انتظار ، أبي الغالي: "جمال".
فهما اللذان أنارا لي درب العلم و المعرفة ، واجتهدا في تربيتي.
أطال الله في عمرهما وحفظهما ، وجعلهما لي نعمة دائمة.

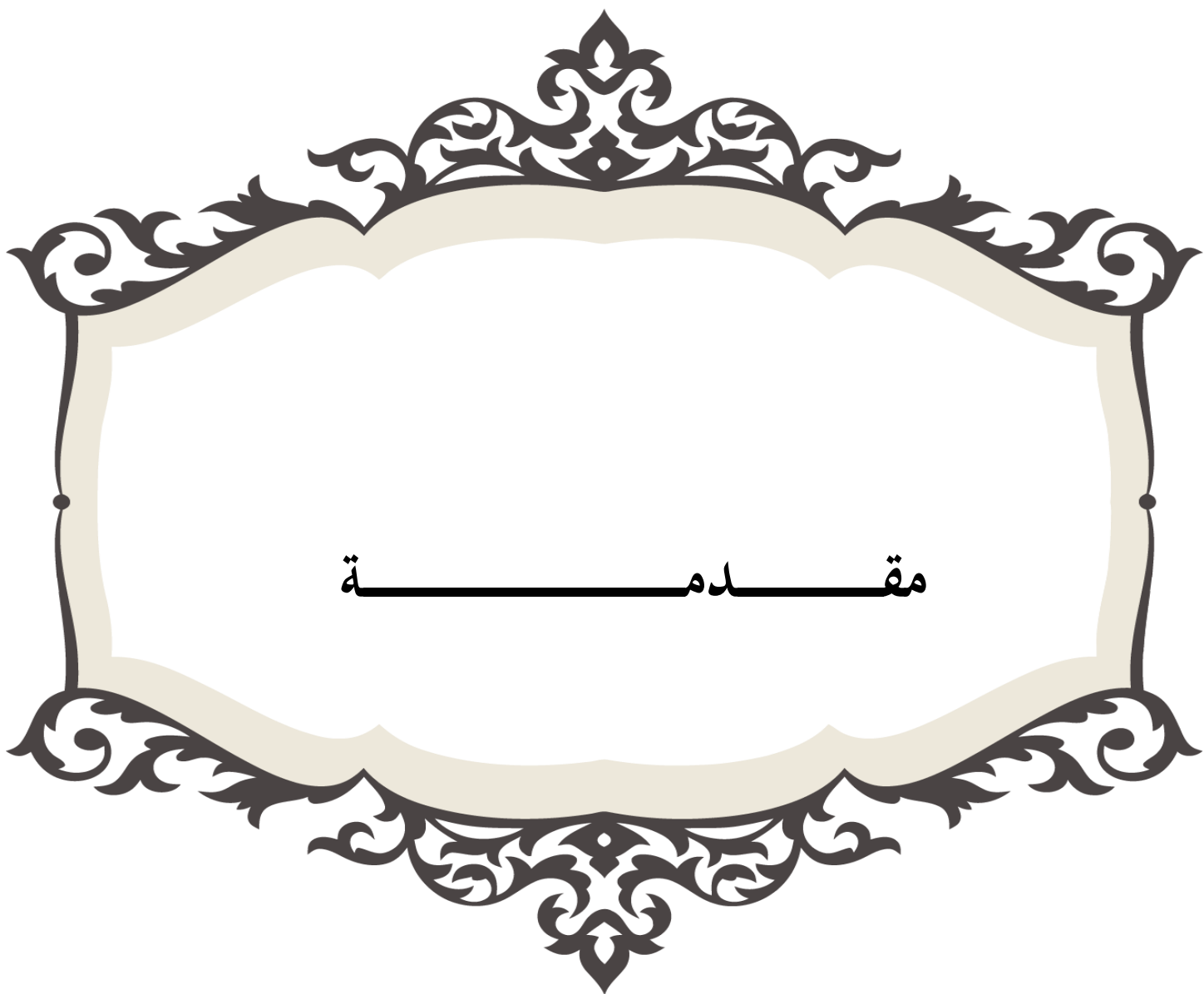
إلى من كانت دعواتها صدى في أذني : " جدتي " الكريمة ، أطال الله في عمرها .
إلى من أتقاسم معهم بكاء الحياة و ضحكتها، و نشأت بينهم ، إخوتي الأعزاء: " أيمن ، وولاء،
و محمد أمين " .

إلى جميع أفراد عائلتي ، و رفيقاتي و صديقاتي ، و إلى زميلاتي و زملائي
في الدفعة ،

و كلّ من صادفتني به الحياة .

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي العلمي.

هناك أحمداني



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله و صحبه
أجمعين، أمّا بعد:

فقد شهد البحث اللغوي اللساني تطوراً كبيراً؛ حيث أنّ الدراسة اللغوية القديمة التي تنعت
بالتقليدية كان لها توجه معياري إرشادي تقريبي؛ لأن الغاية منه هي التمييز بين الخطأ و
الصواب و بين المقبول و المفروض، كما تعدّ اللسانيات التاريخية ذا أهمية في الدرس اللغوي
الحديث ، إذ من خلالها نعرف تأصيل الكلمة أو القاعدة اللغوية ، أمّا اللسانيات المعاصرة أو
الآنية لها توجه وصفي، أي ما يسمع فقط من متكلمي اللغة ليصفه بدقة دون الحكم على
مادته التي وقع بها.

إن اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي أي يقوم على الملاحظات و الفرضيات و
التجارب و المسلّمات ، يهتم بالحقائق اللغوية، أو هو العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية
يهتمّ كلّ فرع من فروعها بجزئية من اللغة، وهي: علم اللسانيات الوصفي، و علم اللسانيات
المقارن، و علم اللسانيات التاريخي، و علم اللسانيات التطبيقي الذي من غياته الوصول إلى
نظرية تفسّر الكيفية التي تعمل بها اللغة، وهو علم ذو خلفية نظرية ذات اتجاه عملي تطبيقي له
عدّة مجالات وهي اللسانيات التعليمية ، و اللسانيات الحاسوبية و اللسانيات النفسية.

إنّ اللسانيات النفسية تدرس عيوب النطق و الكلام و العلاقة بين النفس البشرية و اللغة
عموماً، والعوامل النفسية المؤثرة في اكتساب لغة الأم، عند الأطفال على وجه الخصوص، أما
اللسانيات التعليمية، فتدرس الطرائق و الوسائل لتعليم اللغة في المدارس و المعاهد التربوية
والجامعات ، وكلّ ماله علاقة بالتعليم . ويرى كثيرٌ من العلماء أنّ العلاقة بين التعليمية و علم
النفس علاقة مترابطة، إذ أن علم النفس هو العامل الأساس والرئيس في نشوء علم التربية ،
وهو ما أشار إليه عالم النفس السويسري " جان بياجيه " (*Jean Piaget*)، حين رأى في

الأبحاث النفسية و طرق ملاحظتها ودراستها أنعشت علم التربية خاصة عندما تجاوز ميدان العلم البحث إلى ميدان التجريب المدرسي ، و هذا يعني أن علم النفس اللغوي متمم لعمل اللسانيات التعليمية في علاقة تبادلية تجعل منهما وجهان لعملة واحدة .

إن اللسانيات و علم النفس علمان متصلان مترابطان ، إذ يهتم علم النفس بالمشاكل والأمراض النفسية و الجوانب الكامنة في الإنسان؛ أمّا علم اللسانيات، فموضوعه اللسان البشري ووصفه.

كما شهدا دراسات عدّة في مواضيع، من بينها: الظواهر النفسية والعمليات المعرفية المختلفة أو النشاط المعرفي كالانتباه، و الإدراك، و التذكّر، و التخزين، و التفكير، و حلّ المشكلات وغيرها ، من حيث وظائفها، و طبيعتها، و أسلوب عملها، وهو اهتمام واكب وجود الإنسان على مرّ العصور.

هذا، و يعدّ موضوع الذاكرة من المواضيع المهمّة، بل والأكثر تعقيداً التي شغلت علماء الفلسفة و النفس و التربية و الطبّ القدماء و المحدثين، إذ تعدّ عملية التذكّر من أهمّ الوظائف النفسية عند الإنسان، فهي تتملّ في استحضار الشخص لخبراته الماضية أي استرجاعه للمعلومات و المعارف التي سبق له تعلّمها، كما أنّها تؤدّي دوراً أساساً في مختلف نشاطات السلوك الإنساني . فقد ربطها بعض العلماء بالمجال التعليمي التعلّمي وخاصة في عملية التحصيل اللغوي للمتعلم، و في اكتساب اللغة و تكوين الملكة و تنمية المهارات اللغوية بما فيها القراءة التي تعدّ أداة للتحصيل الدراسي .

ومن أهمّ المهارات اللغوية المكتسبة التي تنمي القدرات العقلية وتمدّها بالأفكار و المعارف التي يواجه بها الفرد الحياة و صعوباتها، مهارة القراءة كما تواجهها صعوبات في تنميتها

واكتسابها من بينها عسر القراءة أو "الديسلكسيا" التي يعاني منها بعض الأطفال حديثي التعلّم.

من هنا جاء موضوع بحثنا **الذاكرة و التحصيل اللغوي الديسلكسيا أنموذجا** قصد الإجابة على جملة من التساؤلات مُلخصّة لإشكالية البحث، وهي:

- ماهو مفهوم الذاكرة ؟ و ماهي أهم مراحلها ؟ .
- ما هي نظرة كل من العلماء العرب و علماء الغرب حيال الملكة اللغوية؟ ماهي الأسباب المؤدية إلى ضعف التحصيل اللغوي؟ وماهي أهم طرق العلاج التي تقضي على هذا الضعف ؟
- ماهي صعوبات القراءة وماهي أسبابها ؟ و ما أعراض عسرها عند المتعلمين ؟ وماهي أهم الطرق الناجحة لعلاج ؟

أمّا الأسباب التي دفعت بنا لاختيار الموضوع، فهي التعرف أكثر على مواضيع تخصصنا، وهو اللسانيات التطبيقية، كما يندرج الموضوع ضمن الدراسات اللسانية التعليمية، كونه يعالج أهم القضايا المطروحة في عملية التعليم، لنكون أكثر معرفة به و بكيفية التعامل مع المتعلّمين خاصة الذين يعانون صعوبات التعلّم عند دخولنا ميدان التعليم إن شاء الله.

قسّمنا موضوعنا وفق المنهجية التالية : مقدمة ، ثمّ خصّصنا مدخل هذا البحث لتعريف الذاكرة مع الإشارة إلى نشأتها وأنواعها ومراحلها.

ثم جزأنا الدراسة إلى فصلين اثنين، سَمّينا الأوّل : "مفهوما التحصيل اللغوي و الملكة اللغوية"، تفرّع عنه ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول التحصيل اللغوي وفروعه، أمّا المبحث الثاني فتضمّن الملكة اللغوية و الأداء اللغوي، و المبحث الثالث تناولنا فيه ضعف التحصيل اللغوي، أسبابه و طرق علاجه.

وأمّا الفصل الثاني، فقد عاجلنا فيه ثلاثة مباحث وأسميناه "المهارة اللغوية و موقع القراءة منها بين العسر و العلاج" ، دوّنا في المبحث الأوّل المهارة اللغوية وأنواعها، وضمّ المبحث الثاني

القراءة: أنواعها و أهميتها، أما المبحث الأخير، فقد تحدّثنا فيه عن عسر القراءة، المفهوم و الأسباب والأعراض و العلاج، و تلي الفصلين خاتمة استخلصنا فيها أهم الحقائق و النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا.

أما المنهج الذي سرنا عليه في ثنايا بحثنا هو المنهج الوصفي واستعنا بأدوات مختلفة أهمها التحليل و الاستنتاج.

ولدراسة موضوعنا اعتمدنا مجموعة من المصادر و المراجع من بينها معجم لسان العرب لابن منظور، ، و علم النفس المعرفي ليوسف العتوم، ، والتحصيل اللغوي وطرق تنميته لعبد المنعم أحمد بدران، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية لميشال زكرياء، والمهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها لرشدي أحمد طعيمة، بالإضافة إلى بعض المجالات من بينها مجلّة كليّة التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية .

لقد اعترضتنا العديد من الصعوبات، نظرًا لوباء « COVID19 » الذي حلّ بوطننا الغالي وأرغمنا على اللجوء إلى منازلنا للحجر الصحي، فضلا عن قلة المصادر و المراجع ولاسيماو أنّ المكتبات مغلقة، ومهما عملنا و تواصلنا عن طريق شبكة الانترنت مع المشرف فهي لا تضاهي اللقاءات الأسبوعية المباشرة لما فيها من نصائح و إرشادات تفيدنا، كما أنّ هذا الوباء أجبرنا على تجاوز القسم الثاني للبحث وهو الجانب التطبيقي الذي يحتاج دراسة عيّنة من تلاميذ المرحلة الابتدائية و التي أغلقت جراء هذه الجائحة.

نقدّم شكرنا واحتراماتنا إلى أستاذنا الكريم: الأستاذ الدكتور " عبد القادر سلامي " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته ، فجزاه الله عنيّ خير الجزاء و يبارك له في صحته وعمره.

والشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة، وإلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مقدمة

وفي الأخير نأمل أن نكون قد تمكّنا - ولو بقدر قليل - من معالجة هذا الموضوع الشيق،
فإن أصبنا فمن الله سبحانه و تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وأحاطكم الله
بنوره وأظلكم بظله وغمركم نفعاته، واللهم ارفع عنا هذا الوباء و اجعل مكانه الدواء.

هناء أحمداني

تلمسان في: 16-05-2020 م



المدخل

1- مفهوم الذاكرة و نشأتها :

أ- مفهوم الذاكرة :

● الذاكرة من الذكر، وهو لغة: الحِفظُ للشيءِ تذكُّرُهُ، وهو مَنِّي على ذِكرٍ. والذِّكرُ: جَرِيُّ الشَّيءِ على لسانك، تقول جَرَى منه ذِكرٌ.¹ وذَكَرْتُ الشَّيءَ بعدَ النَّسيانِ، وذُكِّرْتُهُ بِلساني وبقلي، وتذَكَّرْتُهُ.²

أما في الاصطلاح، فتعني: تلك القدرة على اكتساب المعلومة و الحفاظ عليها واستعادتها.³

ويرى فيها عدنان يوسف وسيلة التعلم لا بل طريقة لقياسه؛ لأنه لا يمكن حدوث التعلم بدون الذاكرة كما أنه لا يمكن التعرف على حجم التغيير في سلوك الإنسان بدون الذاكرة.⁴

و عرّفها أندرسون (Anderson) بأنّها "دراسة عمليات استقبال المعلومات والاحتفاظ بها واستدعائها عند الحاجة."⁵

حيث عرّفها الكثير من علماء النفس المعرفي على أساس ما تحمله من خصائص ووظائف أساسية في حياة الفرد .

الذاكرة لدى هاري لورين (الخبير العالمي الرائد في مجال تدريب العقل و الذاكرة): " تشبه العضلة في نواح كثيرة ، حيث يجب تمرين و تدريب العضلة لكي تؤدي عملها ، وهو نفس

¹: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهدي ، كتاب العين ، مادة ذكر ، دار الرشيد للنشر ، ج5، ط3، 1982 ، ص 346.

²: أبي اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة ذكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ج2 ، ط1، 1420هـ-1999م ، ص 333.

³ : لورون بوتي ، الذاكرة أسرارها وآلياتها، هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة ، ط1، 1433 هـ-2012م، ص 07 .

⁴: يوسف العنوم، علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع ط3، 1433 هـ - 2012م ، ص 127.

⁵: يوسف العنوم ، المصدر نفسه، ص 127.

الشيء الذي ينطبق على الذاكرة ، الفرق هو أن العضلة يمكن تدريبها أكثر من اللازم مكتنزة ومنتفخة بينما لا يحدث ذلك للذاكرة¹ .

وعرّفها أشتراكت (Mark H. Ashcraft): "هي العمليات العقلية التي يتم من خلالها اكتساب المعلومات والاحتفاظ فيها لغايات الإستعمال المستقبلي"².

أما شيشرون (Marcus Tullius Cicero) ، فقال بشأنها: هي الخزانة و حارس كل شيء³.

تنوّعت تعاريف الذاكرة في المتن لكن لم تختلف في المحتوى .

وعرّف أيضا الذاكرة ليست إلاّ مستودعا للمعلومات واسترجاعا لها ، و بالنسبة للبشر فإنها منظومة لمعالجة المعلومة.⁴

أما محمد قاسم عبد الله ، فيؤكد أنه لا يوجد تعريف واحد للذاكرة نظرا لتباين وجهات النظر ، ولكنه يعرفها على أنها القدرة على التمثّل الانتقائي للمعلومات التي تميّز خبرة الفرد والاحتفاظ بالمعلومات بطريقة منظمة من أجل إعادة استرجاعها في المستقبل.⁵

ب- نشأة الذاكرة علمياً :

¹ : ينظر: هاري لورين، الدليل الكامل للتحكم في الذاكرة، مكتبة جرير، ط8-2009 ، ص 10.

² : ينظر: عماد الرحيم زغلول ، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1 ، ص 20 .

³ : هاري لورين، الدليل الكامل للتحكم في الذاكرة، ص9.

⁴ : مادلين آلين، مهارات تنشيط الذاكرة ، مؤسسة الريان، ص 23.

⁵ : عدنان يوسف العتوم ، علم النفس المعرفي ، ص 127-128.

تعود منظومات الذاكرة في تاريخها إلى تاريخ خلق الإنسان ، ففي العصور الغابرة اكتسبت الذاكرة أهمية حيوية ، حيث لم تكن هناك لغة مكتوبة كانت أساليب الذاكرة ومنظوماتها فقط هي التي مكّنت القصاصين أن يتذكروا قصصهم وقصائدهم أغانيهم ، كما مكّنت الخطباء من تذكّر خطبهم¹.

وفي الحقيقة فإن كلمة " Mnemonics " مأخوذة من اسم الآلهة الإغريقية Mnemosyne ، ونظم الذاكرة كانت تستخدم منذ قديم الأزل ومنذ الحضارة الإغريقية².

لقد بدأت الدراسة العلمية الأولى للذاكرة عام 1885 ، على يد هيرمان إبنجهاوس "Herman ebbinghaus" ، وذلك في عمله المعنون " عن الذاكرة " ووفقا لنظرية الارتباط " Associetiontheory " ، فقد صمم إبنجهاوس سلسلة من التجارب لدراسة الذاكرة من أجل المواد المتعلمة تحت شروط مضبوطة تجريبيا ، وقد قرّر العمل على المثيرات و المواد البسيطة نسبيا، وهي المواد التي لم تتأثر بالارتباطات ذات المعنى استنادا إلى الخبرات السابقة، فاستخدم المقاطع التي لا معنى لها " Nonsense syllables "، التي تتضمن كلمات متماثلة الأصوات، وقد أجرى التجارب على نفسه أولا، حيث كان هو المفحوص وبدأ بمهمة تذكّر القائمة ، بعد استعمال المقاطع التي لا معنى لها لمدة تزيد عن 833 ساعة، وذلك لعدد يبلغ 2300 مقطع لا معنى له، بهدف فهم الطريقة التي ترتبط بها مهمّة تعلم هذه المقاطع، وذلك بشكل مستقل عن الإرتباطات الخاصة بالمواد ذات المعنى ، والتي تحدث عادة مع المثيرات و المواد العادية كالكلمات والجمل و المقاطع، ووفقا لتصميم التجربة فقد عمل " إبنجهاوس " على اختبار و قياس تذكّر هذه المقاطع وفق ما يسمى بالاحتفاظ الفاصلي (الاحتفاظ ذو الفواصل) بعد تعلّم قائمة من المقاطع، وقد عرف الحفظ أو التوفير من الزمن الذي جرى فيه

¹: مادلين آلين، مهارات تنشيط الذاكرة، ص 13 .

²: هاري لورين ، الدليل الكامل للتحكم في الذاكرة، ص 9.

التخزين بعد أن أعاد تعلّم القائمة في المرّة التالية، أي أنه الزمن الفاصل بين التعلّم الأول و التعلّم الثاني"¹ .

ويتمثل ثاني أكبر مناهج الذاكرة في أعمال "فريديك بارتليت" التي أجراها في النصف الأول من القرن 20 أي بعد ابنجهاوس بعدة عقود، في كتابه "التذكّر" المنشور عام 1932، تحدى بارتليت فكر ابنجهاوس، الذي كان وقت ذاك المهيمن على المجال، ذهب بارتليت إلى أن دراسة المقاطع عديدة المعنى لا تكشف لنا كثيرا عن طريقة عمل ذاكرة الإنسان في العالم الواقعي، وقد طرح سؤالاً مهماً، كم عدد الأشخاص الذين يقضون حياتهم في تذكر المقاطع عديمة المعنى؟ على النقيض من ابنجهاوس الذي حاول حذف المعنى من مواده الاختبارية، ركّز بارتليت على العكس أي على المواد التي تحمل معنى (تحديداً التي تحاول أن تفرض عليها معنى ما)، حفظ أفراد التجارب التي أجراها بارتليت هذه المواد وتذكروها تحت ظروف طبيعية نسبية، وفي واقع الأمر يبدو أن من العناصر الجوهرية في "الطبيعة البشرية" أننا في حالتنا الطبيعية نسعى عادة إلى فرض معنى على الأحداث التي تقع في بيئتنا، وتأكّد هذا المبدأ من خلال معظم أعمال بارتليت الأكثر تأثيراً، طلب من المتطوعين قراءة قصة لأنفسهم، ثم حاولوا تذكّر القصة لاحقاً.²

اكتشف أن الأفراد تذكروا كل قصة بطريقتهم الخاصة، ولكنه اكتشف أيضاً بعض الاتجاهات العامة بين نتائجه:

- كانت القصص أقصر على الأرجح وقت تذكّرها .
- أصبحت القصص أكثر ترابطاً، أي أن الأفراد كانوا يفهمون المادّة غير المألوفة – فيما يبدو – بربط هذه المادّة بأفكارهم الموجودة سلفاً ومعرفتهم العامة و توقّعاتهم الثقافية .

¹: ينظر: محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية الذاكرة، قضايا واتجاهات حديثة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ط1، 2003، ص 25.

²: جونانان كيه فوستر، الذاكرة، ص 15-16 .

• كانت التغيرات التي أجراها الأفراد عند تذكر القصة مرتبطة ظاهريا بردود الأفعال و المشاعر التي مرّوا بها عندما سمعوها لأول مرّة¹.

لقد أثنى "ويليام جيمس" في كتابه "أسس علم النفس" على عمل إبنجهاوس الدقيق في الذاكرة، و ميّز بين الذاكرة الفورية المباشرة "memory Immediate" والذاكرة غير المباشرة "Indirect memory" أو الثانوية، معتمدا طريقة الاستبطان في دراستها، ولقد اعتبر أن الذاكرة الثانوية في مستودع خفي "Darkrepository" للمعلومات التي سبق أن ميّزت بالخبرة، ولكن لا يمكن بلوغها بسهولة، و هذه الفكرة عن حالي الوعي (الذاكرة الأولية و الذاكرة الثانوية) التي افترضها جيمس، كانت تظهر في "فيينا" على يد "فرويد" ومفهومه عن العقل اللاشعوري.²

ولقد أكد جيمس أن الذاكرة الأولية مرتبطة بشكل وثيق بالذاكرة قصيرة المدى، ولكنها ليست مماثلة لها أما الذاكرة الثانوية الدائمة فقد اعتبرها مجازات تنطبع على نسيج المخ، وبذلك يكون قد اعتمد على نظرة ثنائية للذاكرة، دائمة و مؤقتة، ومن دون تقديم دلائل علمية على ذلك، إلا أنّ بعض الأدلة الخاصة بالعلاقة بين الذاكرتين الأولية و الثانوية لم تأت حتى عام 1965، حيث وصف العالمان "واخ و نورمان" هذه العلاقة، وقد اعتبر هذان العالمان "أن تدخل فكرة لفظية إلى الذاكرة الأولية، يمكن أن تدخل عن طريق التسميع الذاتي، و إلا فإنها ستنسى، وقد تدخل الفكرة عن طريق التسميع الذاتي إلى الذاكرة الثانوية و تصبح جزءا من الذاكرة الدائمة للشخص"³.

أمّا الذاكرة في النظريات اللسانية فهي مرتبطة بالسلوك :

¹: المرجع السابق، ص 16.

²: محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية الذاكرة، ص 11.

³: المرجع السابق، ص 11.

1- النظرية السلوكية : تؤيد تفسير الذاكرة على أنها عملية ناتجة أو تابعة للتعلم، وتفسر ذلك وفق المفهومات التالية :

- أ- المتغيرات أو المثيرات أو المدخلات
- ب- التخزين
- ت- الإستجابات أو المخرجات.¹

إن نموذج الذاكرة من وجهة نظر السلوكية هو حدوث ارتباط بين مثير و استجابة ، و أن الارتباط يختلف بارتباط النظريات، فنظرية " ثروندايك " تؤكد على ارتباط فيزيولوجي ، أما عند بافلوف فإنه اقتران في القشرة الدماغية.²

2- النظرية الجشطلية : يرى تولفنك ، أن الذاكرة يمكن تفسيرها من خلال عملية الإدراك الحسي تلك الظاهرة العقلية المعرفية التي تعدّ نقطة التقاء المعرفة بالواقع ، تطرح الجشطلت رأيها لتفسير الذاكرة باعتبارها عملية إدراكية تهتم باستقبال المعلومات قبل تخزينها مؤكدة على عمليات يضمها مصطلح " الإدراك الحسي " وهي :

- 1- عملية الإحساس
- 2- عملية الانتباه
- 3- الوعي.³

(2) - أنواع الذاكرة :

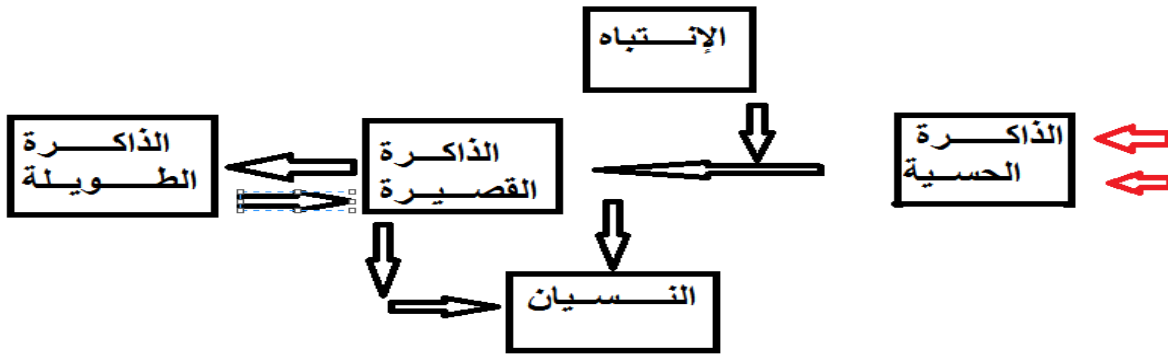
تحدث علماء النفس المعرفي عن 3 أنماط للذاكرة تمثل ثلاثة نظم في تخزين المعلومات وهذه الأنماط هي : الذاكرة الحسية ، الذاكرة القصيرة ، الذاكرة الطويلة، واعتبر اتكسون و شيفرن

¹ ينظر: يوسف لازم كماش، سيكولوجية التعلم و التعليم ، دار الخليج للصحافة و النشر - عمان ، ط 1 ، 2018 ص 343.

²: المرجع نفسه، ص 343.

³: يوسف لازم كماش، سيكولوجية التعلم و التعليم ، ص 343.

هذه الأنماط الثلاثة في معالجة المعلومات مكونات منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض حيث تدخل المعلومات الحواس ثم تخزن للمرة الأولى في الذاكرة الحسية لأقل من ثانية ثم تنتقل إلى الذاكرة القصيرة حيث تتم المعالجة المعرفية للمعلومات لمدة قصيرة ثم تصل المعلومات إلى الذاكرة الطويلة لتخزينها لوقت الحاجة، كما هو موضح في الشكل التالي :



شكل رقم 01 : أنواع الذاكرة¹

1- الذاكرة الحسية :

تمثل الذاكرة الحسية "المستقبل الأول للمدخلات الحسية من العالم الخارجي، فمن خلالها يتم استقبال مقدار كبير من المعلومات عن خصائص المثيرات التي تتفاعل معها، وذلك عبر المستقبلات الحسية المختلفة (البصرية و السمعية ، اللّمسية ، الشمية ، التذوقية) ، فهي تتألف من مجموعة من المستقبلات يختص كلّ منها بنوع معيّن من المعلومات، فالمستقبل الحسّي البصري مسؤول عن استقبال الخبرة البصرية والتي غالبًا ما تكون على شكل خيال الشيء ، في حين المستقبل الحسّي السمعي يعنى باستقبال السمع على شكل صدى ، تقوم هذه الذاكرة دورا هاما في نقل صورة العالم الخارجي على نحو دقيق ، إذا ما يتمّ تخزينه فيها هو الانطباعات

¹: عدنان يوسف العتوم ، علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق ص133.

أو الصور الحقيقية للمثيرات الخارجية ، فهي تمثيل حقيقي للواقع الخارجي دون تشويه أو تغيير فيه¹.

من بين أهم خصائص الذاكرة الحسية مايلي :

1- تنظيم الذاكرة الحسية وتمرير المعلومات بين الحواس و الذاكرة القصيرة حيث تسمح بنقل حوالي 4-5 وحدات معرفية في الوقت الواحد ، علمًا بأنّ الوحدة المعرفية قد تكون كلمة أو حرفا أو جملة أو صورة حسب نظام المعالجة .

2- تخزّن الذاكرة الحسية المعلومات لمدة قصيرة من الزمن لا تتجاوز الثانية بعد زوال المثير الحسي .

3- تنقل الذاكرة الحسية صورة حقيقية عن العالم الخارجي بدرجة من الدقة عن طريق الحواس الخمسة .

4- لا تقوم الذاكرة الحسية بأية معالجات معرفية للمعلومات بل تترك ذلك للذاكرة القصيرة².

بما أن " الذاكرة الحسية تملك مجموعة من المستقبلات إلا أنّ الاهتمام كان يتركز على الذاكرة الحسية البصرية و الذاكرة الحسية السمعية ، وربما حظيت بهذا الاهتمام لأهمية المعلومات التي تستقبلها عن المثيرات الخارجية من خلال هاتين الحاستين"³ .

1- الذاكرة الحسية البصرية " Visual Sensory Memory " : تختص هذه الذاكرة باستقبال الصور الحقيقية للمثيرات الخارجية كما هي في الواقع، حيث يتم الاحتفاظ بها على شكل

¹: ينظر:عبد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي ص 53،52.

²: يوسف العتوم ، علم النفس المعرفي ص 164.

³: ينظر : عبد الرحيم زغلول ،علم النفس المعرفي ص54.

خيال يُعرف باسم أيقونة Icon، لذا فهي تُعرف باسم الذاكرة الأيقونة " Iconie Memory".¹

2- الذاكرة الحسية السمعية " Sensory Memory Auditory " : تعرف هذه الذاكرة باسم ذاكرة الأصداء الصوتية "Echoicmemory"، لأنها مسؤولة عن استقبال الخصائص الصوتية للمثيرات البيئية ، وكما هو الحال في الذاكرة الحسية البصرية ، فإنّ هذه الذاكرة تستقبل صورة مطابقة للخبرة السمعية التي يتعرّض لها الفرد في العالم الخارجي.²

2/ الذاكرة قصيرة المدى : تسمى أيضا بالذاكرة العاملة ، وهي نظام محدود القدرة ، يسمح بتخزين المعلومات تخزيناً مؤقتاً ويعالجها ، وقد ركّزت عليها الدراسات الخاصة بالأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم ، وقد توصلت الأبحاث الفرعية لصعوبات التعلم أنّ العجز في الذاكرة العاملة يكمن وراء الصعوبات التي تواجه الطلاب الذين يعانون صعوبات القراءة و الرياضيات...³، وتعد الذاكرة قصيرة المدى المحطة الثانية التي تستقرّ فيها بعض المعلومات التي يتم استقبالها من الذاكرة الحسية ، فهي تشكل مستودعا مؤقتا للتخزين ، يتم فيه الاحتفاظ بالمعلومات لفترة تتراوح بين 5- 30 ثانية ، فالمعلومات التي تدخل إلى هذه الذاكرة يجرى عليها بعض التغيرات والتحويلات ، حيث يتم تمثيلها على نحو مختلف مثل ما عليه في الذاكرة الحسية ، ففيها يتم تحويل المثيرات البيئية من شكل إلى شكل آخر ، الأمر الذي يُمكن من استخلاص المعاني المرتبطة بها.⁴

أهم الخصائص التي تميز الذاكرة قصيرة المدى :

¹ : عبد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي ، ص 54.

² : المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

³ : مسعد أبو الديار ، الذاكرة العاملة و صعوبات التعلم ، مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر ، ط 1 ، 2012، ص11.

⁴ : عبد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي، ص 57.

- مدّة الإحتفاظ بالمعلومات قصيرة .
- الطاقة التخزينية للذاكرة قصيرة المدى محدودة و قد قدرها ميللر ما بين 5-9 وحدات معرفية.
- إذا مرّت الفترة الزمنية على وصول مثير للذاكرة القصيرة ، ولم تتم معالجته أو تكراره أو التدريب عليه ، فإنه سيتم نسيانه .
- إنّ حدوث أيّة مشتقات للانتباه خلال معالجة المعلومات في الذاكرة القصيرة سيؤدي إلى إضعاف من احتمال معالجة المعلومات وتخزينها في الذاكرة الطويلة وبالتالي يضعف احتمالية تذكّرها لاحقًا.
- إن سرعة توالي دخول معلومات جديدة على الذاكرة القصيرة يجبر المعلومات القديمة على الخروج (مفهوم الاستبدال) ممّا يعني أنّها فقدت أو تمت معالجتها بسرعة عالية اعتمادا على القدرات الفردية للمعالج قبل انتقالها إلى الذاكرة الطويلة .¹

3/ الذاكرة طويلة المدى :

تشكل هذه الذاكرة المستودع الثالث في نظام معالجة المعلومات التي تستقر فيه الذكريات و الخبرات بصورتها النهائية ، حيث يتم فيها تخزين المعلومات على شكل تمثيلات عقلية بصورة دائمة وذلك بعد ترميزها ومعالجتها في الذاكرة العاملة ، وتمتاز هذه الذاكرة بسعتها الهائلة على التخزين ، إذ يوجد فيها الخبرات و المعلومات القديمة والحديثة.²

قسّم العلماء محتويات الذاكرة الطويلة إلى نمطين من المعلومات هما :

¹: يوسف العتوم ، علم النفس المعرفي ، ص 13-139.

²: ينظر:عبد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي، ص 61.

أ- الذاكرة الإجرائية : وتدور معلومات هذه الذاكرة حول المهارات الأدائية التي تعلمها الفرد من خلال الممارسة و الخبرة ، أو ببساطة كيف يقوم بأداء الأشياء المختلفة بطريقة وصفها البعض غير شعورية أي بدون وعي من الفرد خلال أداء المهمة الحركية .¹

ب- الذاكرة التقريرية : وتدور معلومات هذه الذاكرة حول الحقائق والمعارف التي تعلمها الفرد خلال مراحل حياته المختلفة ، وتوصف هذه الذاكرة بأنها سهلة التعلم وسهلة النسيان لكثرة معلوماتها وتشبّعاتها المختلفة ولتأثرها بالممارسة و الاستخدام ، ويمكن تقسيم هذه الذاكرة إلى نوعين :

1- الذاكرة العرضية " Memory Episodic " : وتحتوي على معلومات ذات صلة بالسيرة الذاتية للفرد وخبراته الماضية وفق تسلسل زمني و مكاني محدد .

2- ذاكرة المعاني " Memory Semantic " : وتمثّل خلاصة المعاني و المعارف و الحقائق والمعلومات عن العالم المحيط بنا كمعلوماتنا عن الطيور و الأشجار ، وقوانين الهندسة ...²

3/ مراحل الذاكرة :

إذا نظرنا إلى الذاكرة البشرية كنظام معالجة المعلومات ، فيجب أن تتضمن ثلاث مراحل هي: الترميز " Encoding "، مرحلة الاحتفاظ أو التخزين "Storage"، ومرحلة الاسترجاع أو التذكّر Retrieval.³

1- الترميز : إن المعلومات غير المرمزة لا تشكّل جزءاً من خبراتنا و لا نستطع معالجتها⁴، وهناك من يسميها مرحلة الاكتساب يقول رجاء أبو علام : " حتى نتذكّر لابد أولاً أن نكتسب فعندما نتعلم أي شيء يتم ترميزه أولاً على هيئة مسارات مؤقتة للنشاط العصبي في المخ، ويشير

¹: يوسف العنوم ، علم النفس المعرفي، ص 144.

²: المصدر نفسه، ص 144-145.

³: ينظر: محمد قاسم عبد الله ، سيكولوجية الذاكرة ، ص 12.

⁴: المصدر نفسه، نفس الصفحة .

النشاط العصبي إلى نظام يتم فيه التواصل بين الخلايا العصبية ، حيث تتصل كل خلية عصبية بالخلية العصبية التالية" ¹ . وهناك من يسميها بمرحلة التشفير فيقول محمد الشرقاوي: " هي العملية التي بواسطتها يتم تكوين آثار الذاكرة التي تعمل على بقاء المعلومات في الذاكرة، وتعدُّ عملية تحويل الشفرى أو التشفير أولى عمليات التي يمارسها الفرد يعد عملية إدراك عناصر المعلومات التي تعرض عليه أو يتعرض لها في المواقف المختلفة، حيث يتم في هذه المرحلة تحوُّل وتغيُّر شكل المعلومات في حالتها الطبيعية التي تكون عليها حينما تعرض على الفرد إلى مجموعة صور أو رموز ، أي تتحول إلى شفرة لها مدلول خاص يتصل بهذه المعلومات " ² .

2- **مرحلة التخزين أو الإحتفاظ**: ويشير إلى عملية الإحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة ، ويختلف هذا المفهوم باختلاف خصائص الذاكرة ومستوى التنشيط الذي يحدث فيها ، بالإضافة إلى طبيعة العمليات التي تحدث على المعلومات فيها. ³

وقد يتبين أن هناك عوامل تؤثر في عملية التخزين أهمها :

- عدم تداخل المادة المتعلمة والمثيرات ، وعدم تشابهما .
- ترك فترات من الراحة بين المواد المتعلمة .
- يؤثر النعاس و الخمول والتعب تأثيرا سلبيا في عملية الإحتفاظ والتخزين ⁴ .

3- **مرحلة الاسترجاع**: يشير الاسترجاع إلى عملية تحديد مواقع المعلومات المراد استدعاءها وتنظيمها في أداء التذكر ، أي القدرة على استدعاء الخبرات التي سبق للفرد أن تعلمها أو

¹: رجاء محمود أبو علام، سيكولوجية الذاكرة أساليب معالجتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1433 هـ - 2012 م ، ص 26-27.

² محمد الشرقاوي ، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة ، ط2، 2003 ص 191.

³ : عبد الرحيم زغلول ، علم النفس المعرفي،ص71.

⁴ : ينظر:محمد قاسم عبد الله ، سيكولوجية الذاكرة، ص13.

عاشها، وتتوقف عملية استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى على عدّة عوامل منها قوّة آثار الذاكرة، ومستوى تنشيط للمعلومات فيها بالإضافة إلى توفر المنبهات المناسبة¹

لقد كان موضوع الاسترجاع أحد المواضيع التي لم يبحثها علماء النفس خلال قرن ممن الزمن، ولكن البحوث الحديثة التي قام بها " تولفينج و أسلر " فتحت الباب لدراسة هذا الموضوع .

ويكون الإسترجاع جيّداً أو سيئاً و ذلك استنادا إلى الشروط التي يتم فيها الاسترجاع :

- 1- نوع استراتيجية الاسترجاع المستعملة .
- 2- سياق الاسترجاع .
- 3- حالة الوعي أو الشعور والإثارة الانفعالية .
- 4- طبيعة المؤثرات الاجتماعية التي تعمل خلال الاسترجاع².

و من خلال ماتطرقنا إليه سابقا استنتجنا أن الذاكرة هي إحدى العمليات المعرفية في حياة الفرد ، وهي القدرة على إكتساب المعلومات و الحفظا عليها ، ولها ثلاثة أنواع هي : الذاكرة الحسية ، الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة الطويلة ، و تمرّ على عدّة مراحل أوّلها مرحلة الترميز ، ثمّ مرحلة الاحتفاظ أو التخزين ، ثمّ مرحلة الإسترجاع أو التذكّر.

¹ : عبد الرحيم زغلول ، علم النفس المعرفي، ص 71.

² : محمد قاسم عبد الله ، سيكولوجية الذاكرة ، ص 52-53.

الفصل الأول :

مفهوما التحصيل اللغوي و الملكة اللغوية .

المبحث الأول : التحصيل اللغوي و فروعہ

المبحث الثاني : الملكة اللغوية و الأداء اللغوي

المبحث الثالث : ضعف التحصيل اللغوي : أسبابه و طرق علاجه

المبحث الأول : التحصيل اللغوي و فروعها:

قال الله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾¹. فهي أول سورة أنزلت على الرسول صلى الله عليه و سلم و كرّرت عليه " اقرأ " 3 مرات .وقال أيضا : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا... ﴾² فالله سبحانه و تعالى أمر آدم بالعلم و التعلم لأن العلم يرفع الإنسان ويوسع آفاقه و مداركه ويزيد من قدرته على التعامل مع العالم المحيط به .

التحصيل اللغوي متعلق بالتعلم و الاكتساب، فكلما كانت رغبة المتعلم قوية في التحصيل كلما زاد من نجاح العملية التعليمية، و التحصيل اللغوي يتكوّن من مصدر المعلومات و المعارف التي يكتسب منها المتعلم في تحصيله، وعلى الأغلب يبدأ الفرد تحصيله اللغوي منذ طفولته في المدارس و المؤسسات التعليمية التي تتكوّن من المعلم و الذي يقوم بعملية التعليم من خلال إيصاله المعلومات إلى المتعلم، ومن ثم يقوم المعلم باختبار المتعلم وهو ما يسمى باختبار التحصيل، " يقصد به مقاييس للكشف عن أثر تعليم أو تدريس خاص ، ويطلق هذا المصطلح على كل صور و أنواع الإختبارات التي يقوم المدرّس بإعدادها من واقع المواد التحصيلية التي درسها التلميذ ومن أشهر صور تلك الاختبارات نجد نوعين: اختبارات المقال المدرسي ، وما يسمى بالاختبارات الموضوعية "³. و المنهج المتّبع في إيصال الرسالة التعليمية.

قبل الشروع في تعريف التحصيل اللغوي نقوم بتعريف موجز للاكتساب و التعلّم و علاقتهما بالتحصيل اللغوي :

¹: سورة العلق ، الآية 05.

²: سورة البقرة ، الآية 31.

³: معجم علم النفس و التحليل النفسي ، تأليف جماعي ، دار النهضة الغربية للطباعة و النشر - بيروت ، ط1، ص 19.

1- مفهوم الاكتساب : لغة: من الفعل كسب وجاء في معجم مختار الصحاح الكسب طلبُ الرزق وأصله الجمع وبأيه ضَرَبَ. و كَسَبَ و اكتسب بمعنى. و فلان طَيَّبُ الكسِبِ و المكسِبَةُ بكسر السين و الكسِبَةُ بكسر الكاف كلّه بمعنى. و كَسَبْتُ أهلي خيرا. كَسَبْتُهُ مالا فكَسَبْتُهُ وهذا ممّا جاء على فَعَلْتُهُ ففعل؛ (الكواسِبُ) الجوارِخُ. (تكسَّب) تكلّف الكسِب. و (الكُسْبُ) بالضمّ عصارة الدّهْن¹.

اصطلاحا : هو مجموع المواقف و المعارف و الكفاءات و التجارب التي حصل عليها وامتلكها شخص من الأشخاص².

2- مفهوم التعلّم : هو عملية تغيّر شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك و يتكون نتيجة الممارسة ، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي³. هو اكتساب مهارات و سلوكات و خبرات معرفية.

علاقتها بالتحصيل اللغوي :

من منظور النظرية السلوكية :

وهي نظرية لسانية من أبرز روادها جون واطسون⁴، إن التعلّم من المنظور السلوكي عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي و المحيط ، فالمحيط يتضمّن العديد من المثيرات التي تتطلب من الكائن الحي استجابات معيّنة، ويمكن أن يتكرر حدوث هذه الاستجابات إذا لقيت تدعima خارجيا، وفي هذا الإطار تندرج نظرية سكينر (Skinner)، يصف هذا الأخير موقفه السلوكي بالراديكالي ويقوم موقفه على ضرورة التعرّف على الوقائع الذهنية أو العقلية باعتبارها

¹ : الرازي ، معجم مختار الصحاح ، باب الكاف ، مادة كسب، مكتبة لبنان للنشر ، ط 1 ، ص 237 .

² : بدر الدين بن تريب ، قاموس التربية الحديثة - عربي-إنجليزي- فرنسي ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، مادة (كسب ، من الإكتساب) ، ص 340.

³ : أنور محمد الشرقاوي ، التعلّم نظريات و تطبيقات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 1 - 2012 ص 11 .

⁴ : حفيظة تازروتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصب للنشر، ط 1 ، 2003، ص 51.

نماذج داخلية ، ولكنه يعارض ويرفض مثل أستاذه واطسون (Watson) أن يفسّر سلوك الكائن الحي بالعودة إلى البنيات الذهنية الداخلية. ومن هذا المنطلق يرى سكينر أم السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة تفاعل ثلاثة عناصر : تنبيه - استجابة - تثبيت .

ومن هنا نصل إلى أن اللغة تكتسب في إطار النظرية السلوكية بالطريقة نفسها التي تكتسب بها الاستجابات غير اللغوية، وذلك بالمشيرات، والمحاكاة، و التكرار، و الإشراف، و التعزيز، حيث يقوم الطفل بتحويل الأصوات العفوية التي يصدرها أثناء المناغاة إلى الشكل الذي هي عليه أصوات اللغة، وذلك عن طريق تعزيزها باتجاه الأصوات اللغوية عند الكبار فالاستجابات اللفظية تتولّد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي، وتتعزز خلال محاولة الطفل التلقّظ بها، ويتلقّي الطفل التعزيزات الإيجابية في حال قيامه بالإستجابة الكلامية الصحيحة. وتتقدّم عملية اكتساب اللغة بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه و تتعزّز. وتنبثق الكلمات من هذه العادات اللفظية وعن طريق التعزيز دوماً حيث يحاول الطفل التفاعل مع المحيطين به عن طريق التلقّظ بها، ممّا يجعلهم يتجاوبون معه ويحققون رغباته¹.

من منظور النظرية العقلية :

وتدعى هذه النظرية أيضا بالنظرية الفطرية أو اللغوية ، وتقوم على أعمال تشومسكي الذي يعدّ من أشهر علماء اللغة في الولايات المتحدة، من منظور هذه النظرية يكتسب الطفل اللغة بشكل سريع لأنه يولد مزوّدا بمعرفة فطرية، تعرف بجهاز اكتساب اللغة "LAD" الذي يتضمّن المبادئ المشتركة بين جميع اللغات الطبيعية أو ما يعرف بالنحو الكلي، وتسمح هذه المعرفة اللغوية للطفل ببناء مداخلاته اللغوية المسماة بالمعطيات اللغوية الأولية التي على أساسها يفترض أن جهاز اكتساب اللغة سلسلة من الأنحاء آخرها النحو الخاص، و اكتساب اللغة

¹ : المرجع السابق ، ص 52-53.

يقصد بها الجمل التي ينتجها المتكلم¹... و يكتسب اللغة عن طريق تقدير الفرضيات، فهو يمتلك بالفطرة مجموعة من الفرضيات ، يقوم بتطبيقها على المعطيات اللغوية التي يتعرّض لها، كما يمتلك بالفطرة أيضا أشكالا مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عند استيعابه لمعطيات لغته، وهو قادر و بصورة لاشعورية على صياغة عدد غير محدود من الفرضيات التي تمكنه من انتاج و فهم عدد غير محدود من الجمل، وعند سماع الطفل مقاطع من اللغة، في حين تتوافق بعضها، مما يجعله يتقبّل لا شعوريا الفرضيات التي تتيح له اعتماد التفسيرات الصحيحة حول جعل لغته، وهنا يكون قد امتلك قواعد لغته. ولا بد لكي يتسنى للطفل التحقق من صحّة فرضياته، من توافر المادّة التجريبية التي يختبر من خلالها هذه الفرضيات ، وتمثل هذه المادّة في جمل اللغة التي يسمعها الطفل في بيئته².

أمّا النظرية المعرفية لبياجي:

ذهبت إلى كون الكائن البشري مزوّدا بجهاز لغوي كامن في الدماغ. مفترضة بذلك أن تتعلّم اللغة هو استعداد فطري يولد مع الإنسان ، وينمو في السنوات الأولى ، ويساعده على استيعاب اللغة وفهمها و التواصل بواسطتها، و يمر استيعاب اللغة بثلاث مراحل:

1- في دماغ الإنسان جهاز يستقبل اللغة و ينظمها و يربط بينها بجهاز اكتساب اللغة .

¹ : ينظر : التهامي الحايبي، اكتساب اللغة من منظور اللسانيات التطبيقية ، المركز الجهوي لمهن التربية و التطبيق الرباط/ المغرب ، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية / جامعة بابل ، العدد 37 ، فبراير 2008م ، ص 40.

² : حفيظة تازوتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 62.

- 2- بعد استقبال اللغة و تنظيمها يرسلها إلى مركز آخر هو المختص بالقدرة اللغوية و يقوم هذا المركز بصياغة القواعد اللغوية للتراكيب التي يستقبلها مركز استيعاب اللغة، ويربط بينهما و بين معانيها وينتهي إلى حصيلة من القدرة اللغوية.
- 3- يستعمل المتعلم قدرته اللغوية في إنتاج جمل لم يسبق سماعها أو نطقها¹.

¹: ينظر: التهامي الحايي، اكتساب اللغة من منظور اللسانيات التطبيقية ، ص 46.

1- التحصيل اللغوي بين اللغة و الإصطلاح :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب من الفعل حصل : الحاصل من كل شيء : ما بقي و ثبت و ذهب ما سواه، يكون من الحساب و الأعمال و نحوها؛ حَصَلَ الشيء يَحْصُلُ حُصُولًا. و التحصيل : تمييز ما يحصُل، والاسم؛ الحصيْلة¹.

وفي معجم العين، حصل يحصُل حُصُولًا: أي بقي و ثَبَّتَ و ذَهَبَ ما سواه من حسابٍ أو عَمَلٍ ونحوه فهو حاصل. والتحصيل: تمييز ما يحصُل، والاسم: الحصيْلة².

ب- اصطلاحا :

عرّف معجم علم النفس و التحليل النفسي التحصيل : " يستخدم هذا المصطلح بمعنى خاص للإشارة إلى التحصيل الأكاديمي وهو في هذه الحالة الخاصة يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي، سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة ، و يستخدم لقياس التحصيل الدراسي بطريقة من الاختبارات التي صممت لقياس مستوى المهارة ، أو المعرفة التي حصلها الفرد في جوانب نشاطه التعليمي"³.

¹: ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، دار صادر بيروت ، ط3 -1414هـ-1994م ، فصل الحاء المهملة ، مادة حصل ، ط 3 ، 1414 هـ - 1994 م ، ص 153.

²: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، مادة حصل ، دار الرشيد للنشر ، ج3 - 1981 ، ص 116 .

³: معجم علم النفس و التحليل النفسي ، تأليف جماعي ، دار النهضة العربية - بيروت ، ط1 ، ص 93.

عرّفه د. زكريا الحاج اسماعيل: "هو مجموع المفردات و الألفاظ و الأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادّة اللغة العربية، ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظاً أو كتابة أو كليهما معاً مستخدماً القواعد النحوية التي مرّت بخبراته السابقة" ¹.

عرّفه الحفني: "بأنّه مقدار ما يحصل عليه الفرد من معرفة أو خبرة" ².

عرّفه علام " بأنه درجة الإكتساب التي يحققها فرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادّة دراسية أو في مجال تعليمي أو دراسي معيّن" ³.

وعليه، فإنّ التحصيل اللغوي هو مجموع المعارف و المعلومات التي اكتسبها الفرد من المؤثرات الخارجية أي عن طريق المؤسسات التعليمية أو عن طريق الكتب ووسائل التعليم.

2- فروع التحصيل اللغوي :

للغة أهمية كبيرة في التحصيل اللغوي ، فبدون اللغة لا يكون هناك تحصيل ، " تلعب دوراً حيويّاً في تثقيف الفرد ، ومن خلالها يتّصل بغيره من أفراد المجتمع ، إذ هي أسلوب التخاطب والإتصال فبدون اللغة والتعبير عن الأفكار ، لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يشهد النمو و التطور اللازمين لإنعاشه" ⁴.

إن اكتساب اللغة يُمكن الفرد من القراءة و الكتابة على الوجه الأمثل، ويُمكنه أيضاً من تحصيله النحوي و الأدبي و التعبير عن أفكاره ورغباته، و من هنا فإنّ العلاقة بين التحصيل

¹: ينظر: زكرياء الحاج اسماعيل، التحصيل اللغوي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية (دراسة تقييمية) ، حولية كلية التربية بجامعة قطر ، العدد 07، 1410هـ- 1990م ، ص 308.

²: فضيلة عرفات محمد السبعوي ، أسباب الغياب لدى طلبة المرحلة الإعدادية و علاقتها بالتحصيل الدراسي ، مجلة التربية و العلم ، المجلد 14 ، العدد 01 ، سنة 2007 ، ص 233.

³ : المرجع نفسه، ص 234 .

⁴ : ينظر: حولية كلية التربية بجامعة قطر ، العدد 07 ، 1410هـ- 1990م ، ص 306.

اللغوي واكتساب اللغة هي علاقة وطيدة لا يمكن الفصل بينهما، و يدخل معهم التعلّم لأن به يكون هناك تحصيل واكتساب.

إن وصول الطالب إلى اتقان لغته القوميّة لا يتمّ إلا من خلال إتقانه لمهارات اللغة المعروفة وهي: القراءة، الكتابة، الحديث و الإستماع، ومع ضرورة تعلّمها بشكل مترابط، لأن كل مهارة مرتبطة بالمهارة الأخرى، بحيث تتألف في النهاية لتحقيق الغاية المنشودة من تعلّم اللّغة.

1- التحصيل في القراءة :

القراءة من أهم المهارات اللغوية، هي عين المعرفة وغذاء العقل، إنّها السبيل الأول لتوسيع المدارك، وتطوير المعلومات، وكسب الثقافة، و المحرض على الإبداع و الابتكار، بل هي الحجر الأساس في تقدّم الأمم، و رقي الشعوب و الأمة الواعية المتفوّقة هي الأمة القارئة¹.

تقوم القراءة على عمليتين أساسيتين منفصلتين هما :

الأولى : عملية ميكانيكية فيسيولوجية تستجيب فيها أعضاء القراءة و أجهزتها لدى القارئ لإدراك المقروء إدراكاً لفظياً منطوقاً طبقاً للرموز المستخدمة في الأداء التعبيري اللغوي.

الثانية : عملية عقلية ذهنية يتم من خلالها إدراك المعنى الذي توحى به الألفاظ وتفسير محتوى الرموز اللفظية.²

¹: ينظر : عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر - دمشق ، ط1 ، 1428هـ 2008م ، ص 19 .
²: : عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته ، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1-2008 ص21 .

مقومات القراءة و أساسياتها :

أصبحت مقومات القراءة و أساسياتها قائمة على: الإدراك و التعرف و النطق و الفهم و النقد والتفاعل و مواجهة المشكلات وحلّها و التصرف في مواقف الحياة¹.

خصائص و مقومات القارئ الجيد :

- 1- الممارسة بقدر كبير في الألفاظ و الأساليب و الجمل و التراكيب.
- 2- قدرته على قراءة جمل مكتملة و عبارات طويلة.
- 3- قدرته على قراءة ألوان متعددة مما يقرأ مثل : الشعر و النثر و القصص والكتب العلمية.. الخ
- 4- اعتماده على نفسه في قراءته وفي اختيار ما يقرأ.
- 5- قدرته على فهم كل ما يقرأ.
- 6- أن تكون قراءته على أساس أهداف واضحة عنده .
- 7- أن يكون قادرًا على تقويم ما يقرأ أو نقده .
- 8- أن يكون مولعًا بالقراءة.²

فبالقراءة يستطيع المكتسب أن يعبر عن قدراته و إمكانياته سواءً بالتعبير أو بالكتابة باعتبارهم من أهم المهارات التي يجب على الإنسان التسلح بها ، ومنحها جلّ ما يستطيع من الرعاية و الإهتمام ، لأنها رفيقة عمره وليس هناك أجمل من وصف أديب العربية الكبير الجاحظ للكتاب بقوله: "والكتاب هو الذي إذا نظرت فيه، أطال متاعك، وشحد طباعك، وبسط لسانك، وجود بيانك، وفخم ألفاظك، ونجّح نفسك، وعمر صدرك، ومنحك تعظيم العوام،

¹ : ينظر:عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته ، ص21 .

² : المصدر نفسه، ص 22 .

وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر مالا تعرفه في أفواه الرجال في دهر إنه خير أنيس و جليس"، وقد سئل فولتير مرّة عمّن سيقود الجنس البشري في هذا العالم فقال: أولئك الذين يعرفون كيف يقرؤون" كما ويشير اتحاد المعلمين الأمريكيين في أدبياته حول القراءة فيقول: " ليس هناك مهارة من مهارات التفكير تحتاج إلى تعليم وتنمية أكثر من القراءة، إنّها السبيل لكلّ معرفة أخرى"¹.

2- التحصيل في الكتابة :

الكتابة هي عملية معقدة في ذاتها كفاءة أو قدرة أو تصوّر الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات و تراكيب صحيحة نحوًا، وفي أساليب متنوّعة المدى و العمق و الطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع وتدقّق، ثم تنقيح الأفكار و التراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط و التفكير ورأى ابن خلدون في مقدمته أن الخط و الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، وأيضًا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد، فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم؛ فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها من الإنسان من القوة إلى الفعل إنّما يكون بالتعليم.²

و هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق.³

¹ : ينظر: عبد اللطيف الصوي، فن القراءة، ص 20.

² ابراهيم علي رابعة، تعريف الكتابة ومفهومها، مقال، 2016/04/02 م، 1437/06/23 هـ .

³ : المرجع السابق .

وهي مرتبطة بالتعبير ، فهو القلب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره ويعبر من خلاله عن مشاعره و أحاسيسه ، ويقضي حوائجه في الحياة، وبه يتمكن من أن يصل في سهولة ويسير إلى فهم المقروء والمسموع، وهو إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عمّا في نفسه من الأفكار و المعاني¹.

يقول الله تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)² يتضح في هذه الآية الكريمة ، أن الله تعالى يدعو المؤمنين أن يتقوا الله ، وأن يقولوا قولاً سديداً ، ويعني القول السديد حسن التعبير .

ومفهوم التعبير هو " تدقق الكلام على لسان المتكلم، أو الكاتب، فيصوّر ما يحسّ به، أو ما يفكر به ، أو ما يريد أن يسأل أو يستوضح عنه"³؛ يرى المعنيون بموضوع التعبير أن ثمة ثلاثة عناصر لا بد من توافرها لإنجاز عملية التعبير (شروطه) هي : 1- توافر المادّة: بمعنى أن يكون هناك شيء ما للقول ، ومعرفة طريقة استمدادها عبر طريقة الملاحظة المباشرة للعالم ، أو من مصادر المعرفة من الكتب و المجالات و الصور و الأفلام و الأنترنت ...الخ. 2- توافر فنية القول ووسائله : وهنا تأتي تمرينات بناء الجمل ، واستخدام الألفاظ الدالة و المعبّرة ، وتحقيق التوازن بين المبنى و المعنى. 3- توافر الدافع : ويتم ذلك من خلال مواكبة المعلم لروح العصر الذي يعيش فيه، بحب المطالعة ومعرفة ما يستجد من المعرفة المتجددة كل يوم مما يدفعه ذلك إلى أن يخلق في صفه جوّاً من التعاطف و المشاركة، واحترام ابداعية طلابه⁴.

أنواع التعبير :

¹: عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته ، ص 24.

² : سورة الأحزاب الآية 70.

³ : ينظر: محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي ،دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع، ط1، 2014م-1435هـ، ص 11.

⁴ : المرجع نفسه، ص 14.

- 1- **التعبير الشفهي** : يتم عن طريق النطق و يستلم عن طريق الأذن . وهو " عبارة عن الآلية التي يستخدمها الطالب لإنتاج جملة وصوغها من الأفكار و المعاني المرتبطة بموقف معيّن يتطلّب التحدّث و الاتّصال في قوالب لفظية مناسبة لموضوع التحدّث و لحال السامعين ، آخذًا بالإعتبار قواعد الإتصال و التواصل اللّغوي الفعّال".¹
- 2- **التعبير الكتابي** : ويقصد به ترويها ، إقرار الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأغلط ، بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية ، ومن ثمّة تدريبهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم . وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة ، وجمع الأفكار ، وتبويبها . وتسلسلها . وربطها.²
- 3- **التحصيل الأدبي و النحوي** :
- أ- **التحصيل الأدبي** :

الأدب هو التعبير البليغ الذي يحقق المتعة واللذة الفنية بما فيه من جمال التصوير وروعة الخيال وسحر البيان ودقة المعنى و إصابة الغرض ، ومن بين ذلك :

النصوص : يراد بها القطع الشعرية أو النثرية التي تختار لدراستها دراسة أدبية تذوقية تقوم على فهم المعنى و إدراك ما في الكلام من جمال وجودة مما يحقق المتعة ويبعث في النفس اللذة الفنية، تدريس النصوص للتلاميذ لها فوائد كالتالي :

- 1- وقوف التلاميذ على مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبية .
- 2- إثارة رغبتهم في دراسة الأدب وتربية ذوقهم الأدبي.
- 3- تعرفهم على مميزات اللغة و خصائصها و تطوّرها في العصور المختلفة.
- 4- تعريفهم بالشعراء و الكتّاب و تبين خصائصهم الأدبية و ميّزاتهم وبواعثهم النفسية.

¹ : ينظر:محمد علي الصويركي ، التعبير الشفوي، ص 14 - 23.

² : عبد الفتاح حسن البجة ، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية و الممارسة المرحلة الأساسية العليا ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1 ، ص 313.

- 5- تنمية ثقافتهم الأدبية وتزودهم بشروة لغوية .
- 6- تهيئة الفرصة للموهوبين منهم لإظهار مواهبهم و إذكاء استعداداتهم بمحاكاتهم و النسخ على منوالها .
- 7- تعود الطلاب إجادة الإلقاء و حسن الأداء التمثيلي.¹

ولتحقيق هذه الأغراض ينبغي مايلي :

- 1- الاختيار الجيد للنصوص .
- 2- اتباع طريقة قوامة في تدريسها.
- 3- تشجيع الطلاب على مواصلة القراءة في الكتب الأدبية وترغيبهم في ذلك بكل ما يمكن من الوسائل.²

ب- التحصيل النحوي :

النحو هو مجموعة القواعد التي تضم هندسة الجملة و مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى، وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية؛ وهو العلم الذي يدرس العلاقات السياقية بين الكلمات في الجمل ويصنّفها في مفاهيم يستدل عليها بسمات مخصوصة متضافرة، والتحصيل النحوي هو عبارة عن مدى استيعاب التلميذ لما تعلمه من خبرات في القواعد النحوية كما يظهر من خلال استجابات التلاميذ على اختيار القواعد النحوية الذي أعده المؤلف³.

وظيفة القواعد النحوية و الغرض من تدريسها :

¹: ينظر : عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته ، ص 26.

²: المرجع نفسه ، ص 26-27.

³: ينظر : عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته ، ص 26.

- 1- تقويم ألسنة التلاميذ وعصمتهم من الخطأ في الكلام و تكوين عادات لغوية صحيحة لديهم وذلك بتدريهم على استعمال الألفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا بصدر من غير تكلف و جهد.
- 2- تنمية ثروتهم اللغوية و صقل أذواقهم الأدبية بفصل ما يدرسونه و يبحثونه من الأمثلة و الشواهد و الأساليب الجيدة و التراكيب الصحيحة البليغة.
- 3- تعويدهم صحة الحكم و دقة الملاحظة و نقد التراكيب نقداً صحيحا .
- 4- تفسير إدراكهم للمعاني و التعبير عنها بوضوح و سلامة .
- 5- مساعدتهم على فهم التراكيب المعقدة و الغامضة .
- 6- تعيينهم على ترتيب المعلومات اللغوية و تنظيمها في أذهانهم¹.

¹: المرجع السابق ، ص 27.

المبحث الثاني : الملكة اللغوية و الأداء اللغوي .

تعتبر اللغة أداة تواصل و تعبير عن الأفكار و الرغبات بين البشر، "لقد أولى اللغويون اهتمامًا كبيرًا باللغة قديمًا و حديثًا ، وذلك لأهميتها في حياة الانسان ولكونها قرينة بني البشر وخصيصته التي لا تنفك عنه ولا ينفك عنها ، فلا يوجد و لن يوجد إنسان أو مجتمع يعيش بغير لغة " ¹ ، فالإنسان يملك كفاءة لغوية قد انطبع عليها منذ طفولته وخلال مراحل اكتساب اللغة فهو يتمثل قوالب اللغة المحكية حتى تصير مع الأيام نماذج يصبّ فيها عددًا لا يحصى من التراكيب ² .

قبل الشروع في مفهوم الملكة اللغوية نعطي تعريفًا موجزًا عن اللغة :

مفهوم اللغة عند :

ابن جني : فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ³ .

فيرديناند دي سوسير : إنها منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرة ، وهي نتاج

جماعي ⁴ .

¹ : ينظر :ابراهيم علي يونس ، الكفاءة اللغوية و التعليم العربي في نيجيريا (مشكلات و حلول) ، شبكة الألوكة في 15-فبراير 2018م ، ص03.

² : هاني صبري آل يونس ، سلوى خضر فتحي النعيمي ، الكفاءة اللغوية و تعيين الانزياح ، مجلة التربية و التعليم – المجلد 14 العدد 04 لسنة 2007 ، ص 146.

³ : عبد الله أحمد جاد الكريم حسن ، اللغة و أصلها عند ابن جني ، مقال ، 2016-03-21 م- 1437-06-11 هـ ، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية ل د. سعد بن عبد الله الحميد .

⁴ : سعيد شنوفة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، المكتبة الأزهرية للتراث ، الجزيرة للنشر و التوزيع ، ط1 سنة 2008 ، ص 45.

1- الملكة اللغوية بين اللغة و الاصطلاح :

✚ لغة :

في الصحاح للجوهري : (ملك) مَلَكْتُ الشيءَ أَمَلِكُهُ مَلِكًا . وَمَلَكْتُ الطريقَ أَيضًا : وَسَطُهُ . وفي قولهم : ما في مَلِكِهِ شيءٌ ، وَمَلِكِهِ شيءٌ ، أي لا يملكُ شيئًا . وفي لغة ثالثة : ما في مَلَكْتِهِ شيءٌ بالتحريك ، عن ابن الاعرابي . يقال : فلان حَسَنُ المَلَكَةِ ، إذا كان حَسَنَ الصَّنْعِ إلى مَمَالِكِهِ . وفي الحديث : " لا يدخلُ الجنةَ سيِّئُ المَلَكَةِ ¹ .

في معجم الوسيط من (مَلَكٌ) الشيء - مُلِكًا : حازه وانفرد بالتصرف فيه فهو مالك . و(الملكة) صفة راسخة في النفس أو استعدادٌ عقلي خاص لتناول أعمال معينة بِحَدَقٍ و مهارة²

✚ اصطلاحا :

أ- الملكة اللغوية من منظور العرب :

1- ابن جنبي : كان مفهوم الملكة اللغوية عنده من خلال مجهوداته في ابتكار علم أصول النحو، حيث أنّ أول من فكر في ابتكاره على نحو ما عرف في أصول الفقه فهو يقول : وذلك أنّا لم نر أحدًا من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام و الفقه، فأما كتاب أصول أبي بكر - يعني ابن السراج - فلم يلملم فيه بما نحن عليه إلا حرفا أو حرفين من أوله ، وقد تُعلّق عليه به ، كما خصص بابا مهما في كتابه الخصائص متحدثا فيه عن مسألتين مهمتين هما القياس و السماع ؛لهما أهمية في امتلاك اللغة و التحصيل اللغوي في قوله: "إذا أداك القياس إلى شيء ما ، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس

¹ : اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تحقيق عطار ، ج5 ، الناشر دار العلم للملايين ، ط4 ، مادة ملك ، ص 1611 .

² : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار النشر مكتبة الشروق الدولية ط4 1425 هـ / 2004 م ، مادة ملك ، ص 886 .

غيره، فدع ما كنت عليه ، و يقول أيضا : هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان و إن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم" ، أما بالنسبة للسمع كان ينقل عن العرب الفصحاء الذين ثبتت فصاحتهم، وكان يختبر من يرد عليه منهم، وكان ينقل عن العرب الفصحاء مشافهة¹ . كان السماع و القياس الأصلين المهمين اللذين قام عليهما النحو العربي ، وهما أصلان لقيام المنهج اللغوي في دراسة اللغة ، وظل القياس و السماع يستعملان أصلين مجعما عليهما لدى النحويين.²

2- عبد القاهر الجرجاني : يعرف الملكة بأنها صفة راسخة في النفس:

ثم يشرح ذلك بقوله : و تحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال و يقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية ، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال ، فإذا تكررت و مارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها و صارت بهيئة الزوال فتصير ملكة" و بعبارة أخرى الملكة لا تحصل بالفعل الواحد ، و إنما تحصل بعد تكرار الفعل مرات عديدة، فما يحصل في النفس بسبب فعل ما، يسمى كيفية نفسانية. فإذا تكرر الفعل، لكن مازالت الهيئة الحاصلة سريعة الزوال لعدم رسوخها، سميت هذه الهيئة حالة، ثم إذا وقع التكرار الكثير، حتى رسخت الهيئة في النفس، وصارت بطيئة الزوال، سميت حينئذ ملكة³ .

امتلاك اللغة عند الجرجاني هو توحي معاني النحو و أحكامه وحسن الدلالة و تمامها، وإيصال المعنى صحيحا مفصوحا باللفظ الصحيح من خلال نظريته النظم و قال: النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض ،وجعل بعضها بسبب بعض⁴ ، و الملكة اللغوية عنده جاءت في قوله: "إنما هو خبر و استخبار، وأمر و نهي، ولكل من ذلك لفظ قد وضع له، وجعل دليلاً

¹ ينظر: ابراهيم أحمد الشيخ عيد ، ابن جني و الأصول النحوية ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد 19، العدد الثاني ، ص27-51 يونيو 2015 ، ص 44.

² : المرجع نفسه ص 47.

³ : البشير عصام المراكشي ، تكوين الملكة اللغوية ، ط1 سنة 2012 ، بيروت - لبنان ، ص 26 .

⁴ : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط1، ص 04.

عليه، فكلُّ من عَرَفَ أوضاعَ لغة من اللغات، عربية كانت أو فارسية، وعرف المغزى من كلِّ لفظة، ثمّ ساعده لسانه على النطق بها، وعلى تأدية أجراسها وحروفها فهو بيّنٌ في تلك اللغة، كامل الأداة، بالغ من البيان المبلغ الذي لا مزيد عليه مُنْتَتِ إلى الغاية التي لا مذهب لها: يسمع الفصاحة و البلاغة و البراعة فلا يعرف لها معنى سوى الإطناب في القول، و أن يكون المتكلم في ذلك جهير الصوت، جاري اللسان لا تعترضه لُكْنَة، ولا تقف به حبسة¹.

3- ابن خلدون : الملكة عند ابن خلدون هي شيء زائد على الفهم، لقوله: "وهذه الملكة هي غير الفهم والوعي، لأننا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيتها، مشتركاً بين من شدا في ذلك الفن، وبين العلم النحير، و الملكة هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما، فدل على أن هذه الملكة غير الفهم و الوعي"².

و بما أن امتلاك اللغة مرتبط بالعلم و التعليم وهما من المسائل الهامة التي تعرض لها ابن خلدون وأشبعها بحثاً و لذلك وجد له في التعليم نظريات تكاد تكون مسلمات، فهو يحذر من الإختصارات، كما ينبه على ضرورة وجود الاستعداد لتلقّي العلم قبل إعطائه ثماره، فهو يحثّ على التعليم المنطلق من القبول الفطري ثم التدرّج بإعطاء المعلومات لتبني على قواعد ثابتة، ويدعو إلى تعليم الصغار أصول الحساب و مسائله لما فيها من حثّ على الفضائل من خلال تحمله من طياتها من معاني الصحة و الصواب³.

وعرّف الملكة أنّها :صفة راسخة تحصل عند استعمال ذلك الفعل وتكرره مرّة بعد أخرى حتى ترسخ صورته، وعلى قدر جودة التعليم و ملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة و حصول ملكته⁴. ويقول: فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة العربية موجودة فيهم يسمع

¹ : المرجع السابق، ص 07.

² : البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث العلمية، ص 27.

³ : ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمّد الدرويش، دار يعرب للنشر، ط1 2004، ص 18

⁴ : ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط2 2015، ص 173.

كلام أهل جيله و أساليبهم في مخاطبتهم و كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات ومعانيها فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم يتجدد كل لحظة، ومن كل متكلم و استعماله يكرر إلى أن يصير ملكة و صفة راسخة¹؛ امتلاك اللغة عند ابن خلدون شبيه بالصناعة، ومثال ذلك الخياط إذا أجاد ملكة الخياطة و أحكمها و رسخت في نفسه فلا يجيد من بعدها ملكة النجارة أو البناء إلا أن تكون الأولى لم تستحكم بعد ولم ترسخ صبغتها، و السبب في ذلك أن الملكات صفات للنفس و ألوان فلا تزدهم دفعة، و من كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات و أحسن استعداداً لحصولها، فإذا تلونت النفس بالملكة الأخرى و خرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من هذه الملكة فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف².

وعليه فإن الملكة اللغوية هي سجية راسخة في النفس تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أضرار العجمة و مفسد اللحن، مع القدرة على الجمع و التفريق و التصحيح و الإعلال و نحو ذلك³.

عبد القادر الفاسي الفهري : يفسر لنا الفاسي الفهري تصوّر مفهوم الملكة اللغوية انطلاقاً من ربطها لذلط المخزون الذي يمتلكه المتكلم في ذهنه ، ولا يشعر به وهذا عند حديثه عن المتكلم الذي يتطلم بلغته الطبيعية قائلاً : كلّ متكلم للغة طبيعيّة قد قرّ قراره على مخزون ذاكريّ غير واع ، يُجلب معرفته لتلك اللغة وملكته فيها ، وهذا المخزون عبارة عن معجم ذهنيّ يمثل الثروة المفرداتية المخزّنة وجهاز قواعديّ تنشيط يرسم أسس تأليف هذه الأبيديّة⁴.


¹ : هاني صبري آل يونس ، سلوى خضر فتحي النعيمي ، الكفاءة اللغوية و تعيين الانزياح ، ص 145 .


² : المرجع نفسه ، ص 176 .

³ : البشير عصام المراكشي ، تكوين الملكة اللغوية ، ص 30 .

⁴ : أوريدة قرح ، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج - موضوعات النحو أنموذجاً- ، رسالة ماجستير ، تيزي وزو ، ص 17 .

أ- من منظور الغرب :

 **فرديناند دي سوسير:** تعدّ الأبحاث المقدّمة من طرف فرديناند دي سوسير من أهم الدراسات اللسانية البنيوية ، إذ أنه كان أول من دعا إلى دراسة اللغة دراسة وصفية تبحث في نظامها و قوانينها دونما الإهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية فالهدف الأساسي عنده هو دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها أي دراسة وصفية آنية. لقد لخص نظريته من خلال إخضاعها لما يسمّى بثنائيات اللغة، و من بين تلك الثنائيات التي توضح وجهة نظر للملكة اللغوية لدى المتكلم، هو ربط ملكة الكلام المقطّع وهي القدرة أو ذلك الاستعداد الذي يؤهل الفرد لاستعمال اللغة حيث يقول: يوجد لدى كل فرد ملكة يمكن أن نطلق عليها اسم ملكة الكلام المقطع ... وتقوم هذه الملكة على أعضاء ثم على ما يمكن أن، نحصل عليه من عملها...¹ ، وعليه ؛ فإن اللغة عند دي سوسير هي: نتاج جمعي لملكة اللغة، وهي مجموعة موحّدة من العادات و الأعراف التي يتبناها المجتمع أو جماعة معيّنة تسمح باستخدام تلك الملكة².

 **تشومسكي:** الملكة اللغوية عند تشومسكي هي الكفاية اللغوية ويعرفها أنها : المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان إنتاج الجمل و تفهمها في لغته. وهي بمثابة ملكة لا شعورية تجسّد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة، وذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية الذي يقرن بين المعاني و بين الأصوات اللغوية، وعلى الالسنى بالذات ، أن يدرس هذه الكفاية اللغوية وأن يتوصّل إلى معرفة مباشرة بالقواعد الكامنة ضمنها أي أن يتوصّل مباشرة إلى ادراك معرفة المتكلم الضمنية ، فالكفاية اللغوية هي التي تتيح لمتكلم اللغة الذي لا يمتلك، في الواقع، معرفة واعية بالقواعد التي تخضع لها عملية التكلم، و أن يعلم أيضا

¹ المرجع السابق، ص18.

² : سعيد شنوفة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، ص 52.

إذا كان الكلام الذي ينطق به متكلم آخر في لغته كلاماً صحيحاً أم غير صحيح . فالكفاية اللغوية تعزى إلى منطقة اللاوعي عند الانسان، و تتصف بطابع اللاشعور.¹

يقول تشومسكي: يجب أن نعتبر أن الكفاية اللغوية- أي معرفة اللغة . هي بمثابة تنظيم مجرد مكون من قواعد تحدّد الشكل و المعنى الاصلي لعدد متناه من الجمل الممكنة².

وعليه، الملكة اللغوية هي إحدى ملكات العقل في الجنس البشري التي جعلها ابن خلدون صفة راسخة في متكلم اللغة الذي نشأ بصورة طبيعية في بيئتها³.

ويقصد بها أيضاً تلك الملكة التي تتكوّن لدى الفرد وتمكّنه من تكوين كلّ ما يريد من الجمل الجديدة، وتعني أيضاً المعرفة اللغوية والتي من مكوّناتها معرفة القواعد النحوية و الصرفية ومعرفة قواعد تحويل الجمل من صيغة أخرى⁴.

- من بين الخصائص التي تمتاز بها الملكة اللغوية :

- 1- الملكة تأتي بالاكتساب و العمل على الصحيح ، وبعبارة أخرى أصل الملكة هبة من الله . ولكن لا تنفع صاحبها ، ولا يظهر أثر للعيان ، إلا بعد سعي وجهد و تحصيل .
- 2- لا تحصل الملكة لصاحبها إلا بعد تكرار كثير للفعل ، و أمّا الفعل القليل دون تكرار فقد تحصل به صفة في النفس، لكن لا رسوخ لها، بل تزول سريعاً⁵.

2- علاقة الملكة اللغوية بالأداء اللغوي :

عرف جود "good" (1973) الأداء بأنّه : الإنجاز الفعلي الذي يميّز عن القدرة

المتوقّعة.¹

¹ : ميشال زكرياء ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، ص 34 .

² : المرجع السابق، ص35.

³ : هاني صبري آل يونس ، سلوى خضر فتحي النعيمي ، الكفاءة اللغوية و تعيين الانزياح ، ص 145 .

⁴ : عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته، دراسة ميدانية ، ص 14.

⁵ : البشير عصام المراكشس ، تكوين الملكة اللغوية ، ص 28.

وهناك من يجعل الأداء هو ذات القدرة اللغوية ، حيث ينتج الأداء من تفعيلها هي نفسها وليس شيئا غيرها ؛ ولذا فالأداء اللغوي هو استخدام القدرة اللغوية التي تمكن الفرد من إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل، وتحديد الخطأ، وتلمس الغموض الكامن في الناتج اللغوي في نسق محدد².

أمّا الأداء اللغوي يقصد به الإنجاز اللغوي وهو ما يقوله الفرد بالفعل؛ لأن الأداء يمكن أن يكون به تردد أو تكرار أو توقف أو مخالفة للقواعد النحوية و اللغوية بحكم الظروف التي تحكم الكلام العقلي من حجل أو مرض أو عدم معرفة بالموضوع³. فقد جعله تشومسكي مقابلا للكافية اللغوية المتمثلة في القدرة أو القواعد الكامنة التي تمكن الفرد من توليد التراكيب اللغوية بما يتناسب مع لغة المجتمع الذي يعيش فيه؛ وإن لم يكن قد سمع هذه التراكيب من قبل، فقد عبّر عنه أنه "ممارسة اللغة و استعمالها في الحياة"⁴.

ويمكن تحديد العلاقة بين الأداء اللغوي و الملكة اللغوية من خلال ما جاء به تشومسكي حيث أطلق على الملكة اللغوية بالكفاية اللغوية و الأداء اللغوي أطلق عليه الأداء الكلامي :

العلاقة :

الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة ، بصورة طبيعية، إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية ، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم، فالكفاية اللغوية، بالتالي هي التي تقود عملية الأداء الكلامي ،ينجم عن هذا التمييز بين الكفاية اللغوية أو المعرفة الضمنية باللغة و بين الأداء الكلامي أو الاستعمال

¹ : نشأت بيومي ، مفهوم الأداء اللغوي و تطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة السلطان زين العابدين ، مدينة ترينانو، ماليزيا ،ص04.

² : المرجع السابق ، ص 05.

³ : عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي و طرق تنميته، دراسة ميدانية ، ص 14.

⁴ : نشأت بيومي ، مفهوم الأداء اللغوي و تطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،ص04.

الآني للغة، اعتبار الأداء الكلامي بمثابة الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية، إلا أن هذا التصور يستند، بصفة أساسية، إلى مفهوم مثالي يلتزم به في الأبحاث العلمية، إذ أن الأداء الكلامي كما تمكن ملاحظته، في الواقع لا يخلو -عادة- من بعض الانحراف عن قوانين اللغة، لذلك لا يعكس مباشرة الكفاية اللغوية . عندما نقول إن الانسان يستعمل، حين يتكلم كفايته اللغوية ، أي معرفته الضمنية بتنظيم قواعد لغته ، لا يعني كلامنا هذا، أنه يستعملها بصورة تامة و متكاملة في عملية التكلم و ذلك لأنّ الاداء الكلامي و إن يكن ناجماً عن الكفاية اللغوية فإنه يشتمل عامة، على عدد من المظاهر الخاصة، و التي ترتبط بالتنظيم اللغوي و التي تعزى إلى عوامل بالغة التشابك وخارجة عن إطار اللغة¹ .

الملكة اللغوية تعزى إلى منطقة اللاوعي عند الانسان، وتتصف بطابع اللاشعور، فترتدّ اللغة، في هذا الإطار، إلى عملية تحقيق ضمني و لا شعوري لسياق الكلام الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به، أمّا الكلام المنطوق و الملحوظ فيرتد إلى الأداء الكلامي، من هذا المنطلق العلمي نفهم ، بالذات ، القواعد على أنّها التنظيم المحرّك لآلية التكلم و الكامن ضمن الكفاية اللغوية . فالكفاية اللغوية إذاً امتلاك الآلية اللغوية ، بينما الأداء الكلامي هو حصيلة عمل هذه الآلية -أو بمعنى آخر- هو نتيجة العمل التواصلي في مجمله، أي الكلام الذي يتفوّه به المتكلم، فيسمعه المستمع ويفسّره، و الأداء الكلامي يتفاوت عند الفرد الواحد و ذلك تبعاً لموضوع المحادثة و للمكان الذي يتواجد فيه² .

¹ : ينظر: ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، ص34.

² المرجع نفسه ، 34-35.

المبحث الثالث : ضعف التحصيل اللغوي : أسبابه و طرق علاجه

1- أسباب ضعف التحصيل اللغوي :

السبب الرئيسي لضعف التحصيل اللغوي هو :

صعوبات التعلّم : لم يكن مجال صعوبات التعلّم جهود موحّدة من قبل تخصص واحد بل اشتركت و ماتزال تشترك تخصصات متنوّعة من حقول علمية مختلفة في البحث و الإسهام في مجال صعوبات التعلّم، إلاّ أن مدى ونوعية الإسهام تختلف باختلاف الفترة الزمنية التي مرّ بها الحقل أثناء تطوّره، ويتضح من تتبّع تاريخ صعوبات التعلّم خلال القرنين التاسع عشر و العشرين، أن الاهتمام بهذا المجال في القرن التاسع عشر- وبالتحديد قبل 1900- كان منبثقا عن المجال الطبي، وخاصة العلماء المهتمين بما يعرف الآن بأمراض اللغة و الكلام أمّا دور التربويين في تنمية و تطوير حقل صعوبات التعلّم فلم يظهر بشكل ملحوظ إلا في مطلع القرن العشرين ، وما إن انتصف القرن العشرون حتى ظهرت الإسهامات الواضحة في هذا المجال من قبل علماء النفس و العلماء المتخصصين في مجال التخلف العقلي بالذات بين مجالات الإعاقة الأخرى .¹

وفي الستينيات من القرن الماضي ، ظهر مصطلح صعوبات التعلّم والجمعيات المتخصصة التي تهدف إلى إبراز المشكلة وتحسين الخدمات المقدمة للتلاميذ الذين يواجهونها عند التعلّم مثل جمعية الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلّم، وفي نهاية الستينيات أصبحت صعوبات التعلّم إعاقة رسمية كأى إعاقة أخرى، و بخاصة مع صدور القانون الأمريكي 320/91.²

¹ ينظر: محمد النوي محمد علي، صعوبات التعلّم بين المهارات و الاضطرابات، دار صفاء للنشر و التوزيع -عمان، ط1 2011م، ص20

² المرجع نفسه ، ص20.

مفهوم صعوبات التعلّم :

1- المفهوم الطبّي : ويركّز هذا التعريف على الأسباب العضوية لمظاهر صعوبات التعلّم ، والتي تتمثل في الخلل العصبي أو تلف الدماغ¹ .

2- المفهوم التربوي : ويركّز هذا التعريف على القدرات بطريقة غير منتظمة، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل، والتي تتمثل في العجز عن تعلّم اللغة و القراءة و الكتابة و التهجئة، والتي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية، وأخيرا يركز التعريف على التباين بين التحصيل الأكاديمي والقدرة العقلية للفرد² .

يعدّ مفهوم صعوبات التعلّم " Learning Difficulties " من المفاهيم الأكثر تشابهاً مع مفهوم عدم القدرة على التعلّم أو العجز عن التعلّم " Learning Disabilities "، وهو مصطلح شائع الاستخدام في إنجلترا و أمريكا ، وترجم إلى اللغة العربية ليشير إلى صعوبات التعلّم ، أمّا مصطلح " Learning Disabilities " فترجم حرفياً إلى اللغة العربية ليشير إلى عدم القدرة على التعلّم أو العجز عن التعلّم³ . وبالتالي يعدّ من الأسباب الرئيسية التي تسبّب ضعف التحصيل اللغوي خاصّة عند الأطفال الذين هم في طور التعلّم و الاكتساب مثل: اضطرابات اللغة و النطق: هي أخطاء كلامية تنتج عن أخطاء في حركة الفك و الشفاه و اللسان أو عدم تسلسلها بشكل يناسب أشكالها:

¹ : المرجع السابق، ص24.

² : محمد النوي محمد عليّ، صعوبات التعلّم بين المهارات و الاضطرابات، ص24.

³ : سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم ، المرجع في صعوبات التعلّم ، النمائية و الأكاديمية و الاجتماعية و الانفعالية ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، ط1، ص 37.

تعتبر اللغة وسيلة هامة للتوافق الاجتماعي، و إنّ طلاقة اللسان من مستلزمات الشخصية الناضجة، ولكن قد تمنع هذه الطلاقة اضطرابات تصيب اللغة و الكلام¹، "و يمكن أن نقسّم هذه الاضطرابات إلى:

أ- **اضطرابات النطق** : صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة و تحدث في الحروف المتحركة و الساكنة و تعتبر عيوب النطق أكثر أشكال الاضطرابات شيوعاً و من هذه العيوب:

✚ الحذف " Omission " : يحذف الطفل صوتاً من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ثم ينطق جزءاً فقط، و قد يشمل الحذف أصواتاً متعدّدة و بشكل ثابت فيصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق.

✚ الإبدال " Substitution " : حيث يتمّ إصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه كاستبدال (س) بحرف (ش،ث) أو استبدال (ر) بحرف (و).

✚ التحريف " Distortion " : يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلّا أن الصوت الجديد يظلّ قريباً من الصوت المرغوب فيه ، وقد يعود ذلك لأن الهواء يأتي من المكان غير الصحيح أو لأن اللسان لا يكون في الوضع المناسب و ينتشر هذا النوع من الاضطرابات بين الأطفال الأكبر و الراشدين أكثر من الصغار.

✚ الإضافة " Assition " : ينطق الطفل الكلمة مع زيادة صوت ما إلى النطق الصحيح و هي أقلّ العيوب انتشاراً.²

ب- **اضطرابات الكلام** : لا شك أن الكلام هو من نعم الله على البشر - ومن أهمّ وسائل التواصل بالآخر و يستدعي كونه عدّة توافقات عصبية دقيقة ، يشترك في أدائها الجهاز

¹ ينظر: نادر أحمد جرادات ، الأصوات اللغوية عند ابن سينا ، عيوب النطق و علاجه ، الأكاديميون للنشر و التوزيع - عتّان - الأردن ، ط1-2009م ص155.

² : المرجع نفسه ، ص 156.

التنفسي لتوفير التيار الهوائي للنطق ، و إخراج الأصوات بواسطة الحجرة و الحبال الصوتية و الميكازم اللسان والأسنان والشفاه و سقف الحلق الصلب و الرخو و الفك. ومن بينه ذلك

✚ اللججة " Stuttering " : هو اضطراب في ايقاع الكلام و طلاقته مما يؤثر على انساب الكلام يتضمّن التكرارات اللاإرادية للأصوات أو الحروف أو الكلمات أو إطالتها أو التوقّف اللاإرادي أثناء الكلام و يصاحب ذلك حركات لاإرادية للرأس و الأطراف ، وشكوك التفادي وردود الأفعال الانفعالية كالخوف و القلق و انخفاض درجة تقدير الذات لدى المتلجج وهناك نوعان : لجلجة مؤقتة ، و لجلجة مستمرّة أو مزمنة ¹.

ت- اضطرابات اللغة : ويقصد بذلك تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة باللغة من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها أو سوء تركيبها من حيث معناها و قواعدها أو صعوبة قراءتها أو كتابتها وعلى ذلك تشتمل اضطرابات اللغة المظاهر التالية :

✚ صعوبة الكتابة : وفي هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يكتب بشكل صحيح المادّة المطلوبة كتابتها و المتوقع كتابتها ممن هم في عمره الزمني فهو يكتب في مستوى يقلّ كثيراً عنّا يتوقع عنه .

✚ فقدان القدرة على فهم اللغة و إصدارها: في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يفهم اللغة المنطوقة كما لا يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظيا بطريقة مفهومة، ويمكن التعبير عنها بأنّها فقدان القدرة على فهم اللغة أو إصداراتها المكتسبة و التي تحدث للفرد قبل اكتساب اللغة، و يترتب على إصابة الفرد بهذه الحالة مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين وفي التعبير عن الذات و في الحصول اللغوي للفرد فيما بعد و تصيب مثل هذه المشكلات آثار انفعالية سلبية على الفرد .

¹ المرجع السابق ، ص 157 .

✚ صعوبة القراءة : في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يقرأ بشكل صحيح المادة المكتوبة و المتوقع قراءتها ممن هم في عمره الزمني فهو يقرأ في مستوى يقلّ كثيراً عمّا يتوقّع منه¹.

إلى غير ذلك من المظاهر التي تسبب الضعف في التحصيل اللغوي .

وهذا كلّ من الأسباب العضوية.

وهناك أيضا أسباب نفسية تصيب المتعلّم تؤدّي إلى ضعف التحصيل اللغوي مثل : المشاكل الأسرية ، تنعكس سلبا عليه وعلى نفسيته خاصة، تؤدّي به إلى الشرود و عدم التركيز عند تعلّمه فيؤدّي ذلك إلى عدم استيعابه في العملية التعليمية و بالتالي يضعف تحصيله اللغوي .

- أسباب صحّية : مثل نقص التغذية فالأكل الصحيّ يلعب دورا مهمّا في التحصيل اللغوي خاصة عند الأطفال .

- أسباب تعليمية تربوية : "تسعى التربية إلى التعرّف على النظريات و الأبحاث و الدراسات الخاصة بالقدرات و المهارات العقلية و النفسية و الجسمية ... وكيفية استغلالها و الاستفادة منها بما يخدم الفرد ويصل به إلى أرقى حالاته و التي أصبح يطلق عليها مصطلح الكفاءة، و هذا من خلال التعليم الذي يعدّ أساس و محور إعداد المتعلّمين. لذا أولى التربويون عبر الأجيال اهتماما بالغا بالنظم التربوية منها الوسيلة الأساسية لنقل التراث الثقافي (عبر المدرسة) و المحافظة على بقاءه و استمراره و الحفاظ على النظم الاجتماعية و القيم السائدة في المجتمع؛ وتعتبر العملية التعليمية هي مجموعة من الأنشطة و الإجراءات، التي تحدث داخل الصف الدراسي ،

¹: ينظر: هتان ، محاضرة، سمحان الرشيدى ، نظام التعليم المطور للأنتساب ، التخاطب و اضطرابات النطق و الكلام ، جامعة الملك فيصل ، 1495هـ-1975، ص 07.

وذلك بهدف إكتساب الطلاب مهارات عمليّة، أو معارف نظرية، أو اتجاهات إيجابية، و ذلك ضمن نظام مبني على مدخلات، ومعالجة ثم مخرجات"¹ .

أسباب مقترحة :

من بين الأسباب المقترحة التي تسبب ضعف التحصيل اللغوي :

أسباب خاصة بالعملية التعليمية :

تتكوّن العملية التعليمية من " أركان متعدّدة تعتبر أساسا لنجاحها وتحقيقا لأهدافها إلا أنّ التريبون اختلفوا حول ماهية هذه العناصر وعددها ووظائفها ولكن رغم كثرة الجدل و النقاش عنها إلا أنّ الاتفاق كان ينظر إلى العملية التعليمية على أنّها تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي : المتعلّم ، المعلّم والمنهاج.

1- المتعلّم : و يملك خصائص نفسية، عقلية، اجتماعية.

2- المعلّم : و يمتاز بكفاءات و استعدادات و قدرات و رغبة في التعليم و ايمانه به، ويستطيع أن يساعد المتعلّم على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح و يسرّ.

3- المنهاج : و يتضمن الكتب المدرسية المقرّرة و الأدوات و الوسائل التعليمية و المراجع و المصادر المختلفة"².

لكن أحيانا تسبب هذه الأركان ضعف التحصيل اللغوي :

¹ ينظر: كمال رويح ، سعيد محمد مصطفى ، العملية التعليمية بين النظرية و التطبيق في ظل المقاربة بالكفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا ، جامعة زيان عاشور – الجلفة ، مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 33 ، 2018/03، ص 371.

² : ينظر : بن عزوز حليلة: محاضرة أقيمت على الطلبة ، مقياس اللسانيات التعليمية ، سنة 2018(مدونتي).

- **المتعلم** : لقولنا سابقا أنه يجد صعوبة في التعلّم نتيجة اضطرابات النطق و الكلام وعوامل أخرى نفسية اجتماعية و صحية ، وأيضا نقص الدافع ورغبته في التعلّم يؤدي إلى تدهور وعدم نجاح العملية التعليمية و بالتالي يسبّب ضعفاً في التحصيل اللغوي .

- **المعلّم** : "تكمّن خصائص المعلّم في شخصيته و هوّيته و تكوينه و خصائصه المعرفية و النفسية و التربوية و الإجتماعية، وعلاقته بالتوجيهات العامّة للتعليم و أساليب ممارسته وطرائق تبليغه وأساليب أدائه وتبليغ الرسالة العلمية .فالمعلّم غير المكوّن وضعيف المعلومات والخبرات يجد صعوبة في توصيل الرسالة العلمية مما يجعل المتعلّم يملّ و تنقص رغبته في التعلّم وبالتالي فقدانه الثقة تجاه المعلّم و هذا يؤدي إلى ضعف المستوى الدراسي " ¹.

ونجد أيضا بعض المعلّمين لا يعرفوا كيفية التعامل مع المتعلّم المصاب باضطرابات النطق و الكلام و هناك من يتعامل معهم بالعنف ممّا يزيد من اصابة المتعلّم ودخوله في حالات نفسية معقدة وبالتالي تفشل العملية التعليمية ويضعف التحصيل .

عدم استعمال بعض المعلّمين الوسائل التي يمكن استعمالها في أداء العمليّة التعليمية .

و الأنشطة التي يقوم بها في تبليغه لمعلومات تتعلّق بمهارات السمع و الكلام و القراءة و الكتابة .

- **"المنهاج** : من بينه الكتاب المدرسي حيث يشكّل بجميع تقسيماته المحتملة الركن المركزي في النسق التربوي و لأهميّة الكتاب في حمل المنهاج و تبليغه لا ييأس المشتغلون به تأليفا و تصميما و طباعة عن تجويد مضمونه و تحسين شكله .و الكتاب مهما بلغ من الدقة في المحتوى و

¹ ينظر : بن عزوز حليلة : محاضرة أقيمت على الطلبة ، مقياس اللسانيات التعليمية ، (مدونتي).

الأناقة في العرض يظلّ عنصراً صامتاً¹. وهناك بعض الكتب لا تجدد طباعتها ممّا تنقص الانتباه على المتعلّم .

2- طرق علاج ضعف التحصيل اللغوي :

الحلّ الأوّل هو معرفة نوع السبب الذي أدى إلى ضعف التحصيل اللغوي ثم الشروع في العلاج فإذا كان السبب عضوي ناتج عنه أمراض الكلام و النطق فيجب تعويد المصاب بالقراءة خاصّة قراءة القرآن الكريم .

و إذا كان السبب نفسي ناتج عنه المشاكل الأسرية فيجب نصح الأبوين بالابتعاد عن المشاكل خاصّة العنف و معاملته بطريقة جيّدة و تعليمه قيم أخلاقية حسنة، ثمّ التوجّه به إلى أخصائي نفسي .

إذا كان السبب صحّي فسواء الأسرة أو المدرسة أو المكان الذي يُكوّن فيه تقديم الطعام الصحّي للمتعلم خاصّة الطفل .

إذا كان السبب تربوي في العمليّة التعليمية فعلى المعلّم أن يتّصف بالميزات التالية :

- "أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم و أهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة، و أن يؤدّي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.
- الانتماء إلى مهنة التعليم و تقديرها و أن لا يعتبر التدريس مجرد مهنة يكتسب منها.
- المساهمة في حلّ المشكلات المدرسيّة .

¹ : ينظر : هشام خالدي ، محاضرة أقيمت على الطلبة ،مقياس التعليمات التطبيقية ، سنة 2017(مدونتي).

- تشجيع المتعلمين و مكافأتهم .
 - مراعاة الفروق الفردية و الوعي لطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة .
 - المساواة في التعامل مع المتعلمين.
 - زرع روح المحبة و المودة و الوثام بينه و بين المتعلمين"¹.
 - التعرف على رغبات المتعلم و ردود أفعاله .
 - التعرف على قدرات المتعلم العقلية و نموه النفسي .
 - استعمال مختلف الأنشطة في تبليغه لمعلومات تتعلق بمهارات السمع و الكلام و القراءة و الكتابة، فهناك أنشطة شفوية و أخرى كتابية و لا يمكن الإهتمام أو الإكتفاء بجانب واحد منها.
 - استخدام الوسائل و التقنيات الحديثة لإرسال الرسالة العلمية مثل : جهاز الحاسوب .
 - استخدام أسلوب التشويق لتحفيز المتعلم .
- وإذا كان يتعلّق بالمنهاج: فتجديد الطباعات للكتاب الذي يتعلّم به يلعب دورًا كبيرًا في التحصيل اللغوي و كذلك استعمال رسومات و نصوص لتحفيز المتعلم و تشويقه يجعل رغبته قوية في التعلّم و بالتالي نجاح العملية التعليمية و ارتفاع المستوى الدراسي و تحسين التحصيل اللغوي.

¹¹: عمر قبايي : محاضرة ألقيت على الطلبة ، مقياس أخلاقيات المهنة ،سنة 2019(مدونتي).

الفصل الثاني :

المهارة اللغوية وموقع القراءة منها بين العسر والعلاج.

المبحث الأول: المهارة اللغوية وأنواعها.

المبحث الثاني : القراءة: أنواعها وأهميتها:

المبحث الثالث : عسر القراءة : المفهوم و الأسباب والأعراض و العلاج

المبحث الأول : المهارة اللغوية و أنواعها .

تعُدُّ اللغة "وحدة متماسكة الجوانب ، تتعاون فروعها كلّها و تترابط ، باستعمالها استعمالاً سليماً ، وتعلّم أي لغة من اللغات ، يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعاً و تحدّثاً و قراءة وكتابة، ليتواصل مع الآخرين ، فتعلّم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبية ، إنّما هدفه هو اكتساب المتعلّم القدرة على سماع اللغة ، والتعرّف على إطارها الصوتي الخاص بها ، ويهدف ذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة ، تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده ، والتواصل مع الآخرين من أبناء تلك اللغة الخاصّة ، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادراً على قراءتها و كتابتها؛ وبهذه تصبح المهارات هي مركز البحث و الأهداف الحقيقية للعملية التربوية"¹ ، "كما تعدّ مهارة القراءة مهارة جدّ حيوية في تعليم اللغة و تعلّمها ، وقد نالت شرفاً عظيماً و مكانة سامية عند العرب، وذلك بأنّ جعلها الله سبحانه و تعالى أوّل كلمة ، وفي أوّل آية ، وفي أوّل سورة ، نزلت على قلب سيّد القراء و المرسلين -صلى الله عليه وسلّم. وحظيت هذه المهارة باهتمام واسع من قبل العلماء العرب في موسوعاتهم العلميّة الضخمة ، والتي نشأ عنها علم القراءات و التجويد"².

فما موقع المهارة اللغة من المعجم والاصطلاح وما موقع القراءة من هذه المهارة من حيث الأداء أنواعاً و عسراً و أعراضاً و علاجاً؟.

¹ : ينظر : سهل ليلي ، المهارات اللغوية و دورها في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بيسكرة ، العدد 29 ، ص240.

² : حاسم علي حاسم ، المهارات اللغوية ومعايير جودتها، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، ط1-2015، ص15.

1- المهارة بين اللغة والاصطلاح:

جاء في لسان العرب : المهارة : الحَذَقُ في الشيء و الماهرُ: الحاذق بكلِّ عملٍ ، وأكثر ما يُوصف به السابح المجيد ، و يُقال : مَهَرْتُ : بهذا الأمر أمهَرُ به ، مهارةٌ أي صرت به حاذقًا.¹

أمّا المهارة من حيث الاصطلاح، ف"هي شيء يمكن تعلّمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلّم عن طريق المحاكاة والتدريب ، و ما يتعلّمه يختلف باختلاف نوع المادّة وطبيعتها و خصائصها و الهدف من تعلّمها".²

ويعرّفها "جانبيه" و"فلشمان" (Fleshman ،Gagne) بقولهما: "إن المهارة الحركية تتابع لاستجابات تعودها الإنسان ، ويتمّ ترتيب هذه الاستجابات جزئياً أو كلياً في ضوء التغذية الرجعية الحسية الناتجة عن الاستجابات السابقة " .³

وتمثّل عند "دريفر" (driver)، في قاموسه لعلم النفس، في السهولة و السرعة و الدقّة (عادة) في أداء عمل حركي.

ويرى فيها "مان" (Munn) الكفاءة في أداء مهمّة ما . ويميّز بين نوعين من المهام : الأول حركي و الثاني لغوي . ويضيف بأنّ المهارات الحركية هي : إلى حد ما ، لفظية و أنّ المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية.

¹ : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة [مهر] ، ج5 ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 2002م ، ص216.

² : ابتسام محفوظ أبو محفوظ ، المهارات اللغوية ، دار التدمرية ، ط1-2017 ، ص 15.

³ : رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية : مستوياتها ، تدريسها صعوباتها ، الناشر دار الفكر العربي- القاهرة ، ط1-2004 ، ص

ويعرّفها "غود" (Good) في قاموسه للتربية "بأنّها الشيء الذي يتعلّمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة وسواء كان هذا جسميا أو عقليا .

و أنّها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع و العين " ¹.

وعلى هذا، فالمهارة، هي الأداء المتقن القائم على الفهم و الاقتصاد في الوقت و الجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن .

وإذا ما ربطت باللغة فيمكن القول: " إنّ المهارة اللغوية عي أداء لغوي يتّسم بالدقة والكفاءة، فضلاً عن السرعة والفهم .

ويتفق علماء النفس وعلماء اللغة على أنّ اللغة مجموعة من المهارات ، و الأداء إمّا أن يكون صوتيا أو غير صوتي .

فالأداء الصوتي إنّما يشتمل على القراءة و التعبير الشفوي ، وإلقاء النصوص النثرية و الشعرية، أمّا غير الصوتي فسشتمل على الاستماع و الكتابة والتذوّق الجمال الخطّي " ².

2-أنواع المهارات اللغوية :

أ-مهارة الاستماع :

يعدّ الاستماع أوّل المهارات اللغوية اكتسابا لدى الإنسان ، منذ أن يكون جنيناً ، وله أهميّة بالغة في تعلّم اللغة وتعليمها ، ودوره حيوي وفعال في اكتسابها ³.

¹ : المصدر السابق ، ص 30.

² : ينظر : سهل ليلي ، المهارات اللغوية و دورها في العملية التعليمية ، ، ص 240.

³ : جاسم علي جاسم ، المهارات اللغوية و معايير جودتها ، ص 13 .

وهو نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر ، فهو النافذة التي يطلّ الإنسان من خلالها على العالم من حوله ، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية . ويميّز ويدوسون في عمليّة الاستماع هذه بين مصطلحين : الأوّل هو السماع "Hearing" و الثاني هو الاستماع "Listening" ، ويقصد بالأوّل استقبال الفرد لرموز صوتية يركبها في ذهنه بعد ذلك ليجعل منها شيئاً ذا معنى ، وهو عند فهمه لمعناها يتعرّف على دلالات الكلمات و الجمل وطريقة تركيبها ؛ هذا النشاط يجعله ويدوسون ترجمة لمفهوم الدقة في الاستخدام اللغوي "Usage" ، وهناك نشاط آخر يتعدى به الفرد هذا العمل وهو تعرف الوظائف المختلفة التي تؤديها الكلمات و الجمل ، وفي هذه العملية الثانية يربط المستمع بين ما يقال الآن ، و ما قيل سابقاً . إنّه يضع هذه الجمل في إطار أو سياق معيّن يجعل لها معنى " ¹ .

وتتمثّل أهميته في حياتنا في كونه :

- وسيلة اتّصال : حيث يكتسب من خلالها المفردات و أنماط الجمل والأفكار والمفاهيم المختلفة.
- وسيلة لاكتساب مهارات اللغة الأخرى : حيث يتعلّم من خلالها القراءة والكتابة والمحادثة.
- وسيلة للتعلّم والتعليم : لنقل المعارف و العلوم المختلفة من خلال المحاضرة أو المناقشة أو الحوار وغيرها. ²

ب-مهارة الكلام أو المحادثة :

¹ : ينظر: رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية : مستوياتها ، تدريسها صعوباتها ، ص 184.

² : ابتسام محفوظ أبو محفوظ ، المهارات اللغوية ، ص 16.

تعدّ مهارة الكلام أو الحديث فنّاً من الفنون ، ومهارة من المهارات الأساسية للغة ، ووسيلة رئيسة لتعلّمها ، يمارسها الإنسان في الحوار والمناقشة ، و قد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفاهي بين الناس .¹

الكلام هو نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر ، و هو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي ، و إذا كان الاستماع هو وسيلة لتحقيق الفهم ، فإنّ الكلام وسيلة للإفهام، و الفهم و الإفهام طرفا عملية الاتصال .²

وهو ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عما يعتمري داخله، بصورة تعكس قدرته على امتلاك الكلمة الدقيقة التي تترك أثراً في حياة الإنسان وتعبر عن نفسه :

النتائج المترتبة على امتلاك مهارة الكلام :

- الثقة بالنفس .
- الاستغلال الذاتي.
- تعلّم اللغة.
- إيصال الأفكار إلى الآخرين .
- تدعيم مكانته بين الناس .³

ج-مهارة القراءة :

تعدّ القراءة من المهارات الأساسية في حياة الإنسان ؛ فهي غذاء للروح والفكر ، حيث تساعد الإنسان في فهم كيفية التعامل مع الآخرين ، وهي وسيلة الاطلاع على ثقافات الامم الأخرى وحضاراتهم

¹ : المرجع السابق ، ص 18.

² : رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية : مستوياتها ، تدريسها صعوباتها ، ص 185.

³ : ابتسام محفوظ أبو محفوظ ، المهارات اللغوية، ص 19.

وهي الإدراك البصري للرموز المكتوبة و تحويلها إلى كلام منطوق .

خطوات القراءة :

- الإدراك للبيانات البصرية .
- الفهم من خلال ربط المفردات المقروءة بالمعنى.
- ردة الفعل من خلال التفاعل مع المقروء .
- التطبيق من خلال استثمار ما استبقى من معلومات في التواصل الفعال.¹

د-مهارة الكتابة :

الكتابة عملية معقدة ، تتطلب درجة من السيطرة على اللغة ، وكفاءة من الكاتب إذا أراد لكتابته أن تكون ذات فعالية.²

وهي القدرة على تصوّر الافكار ، وتصويرها في حروف و كلمات و تراكيب صحيحة نحوًا ، وفي أساليب متنوّعة المدى و العمق و الطلاقة ، مع عرض تلك الأفكار في وضوح ، ومعالجتها.³

¹ : المرجع السابق، ص 20.

² : سمير عبد الوهاب ، أحمد علي الكردي ، محمود جلال الدين سليمان ، تعليم القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية (رؤية تربوية) ، ط2-2004، الدقهلية للطباعة و النشر ، ص110.

³ : ابتسام محفوظ أبو محفوظ ، المهارات اللغوية ، ص21.

المبحث الثاني : القراءة: أنواعها وأهميتها:

1- القراءة بين اللغة والاطلاع:

لغة:

جاء في لسان العرب: وقرأت الشيء قرآنا ، جَمَعْتُهُ ، وضمَمْتُ بعضه إلى بعض .¹
وجاء في معجم العين : قرأ : قرأ فلانُ قراءةً حسنةً ، فالقرآنُ مقروءٌ ، وأنا قارئٌ . و رجل قارئٌ عابدٌ ناسكٌ و فعله التقرى و القراءة .²

أمّا اصطلاحاً ، فإنّ مفهوم القراءة ، "كان مفهوم محصوراً في دائرة ضيقة حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتعرفها و النطق بها ، و القارئ الجيد إذن هو الذي يستطيع نطق الكلمات المكتوبة نطقاً جيّداً خالياً من الأخطاء ، و أدى هذا المفهوم إلى توجيه اهتمام الباحثين وعنايتهم بالبحوث الخاصة بحركات العين ، و خصائص إدراك الكلمات . مع تطوّر الحياة و نتيجة الأبحاث التربوية المتعدّدة التي أجريت في مجال القراءة ، تغيّر المفهوم ، وأصبحت القراءة عملية عقلية أساسها الفهم ، و غايتها ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار . ثمّ تطوّر هذا الفهم ، و أصبحت القراءة عمليّة تفاعل مع النص المقروء ، تقوم على معايشة النص ونقده ، وإبداء وجهه النظر فيه ، رضا أو سخطا ، إعجاباً أو رفضاً ، وكل ذلك متوقّف على خبرات القارئ و ظروفه الخاصّة . و أخيراً تطوّر هذا المفهوم ليضيف إلى كل ما سبق معنى جديداً ؛ لتصبح القراءة عمليّة توظيف المقروء واستعماله في حلّ لمشكلة التي تواجه القارئ في مواقف الحياة المختلفة .³

¹ ابن منظور ، مادة قرأ ، لسان العرب ، دار صادر ، م12 ، ط4 ، 1998 ، ص 14 .

² الخليل بن أحمد الفراهدي ، كتاب العين ، مادة ، [قرأ] ، ج 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2003م ، ص 369 .

³ : سمير عبد الوهاب ، أحمد علي الكردي ، محمود جلال الدين سليمان ، تعليم القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية (رؤية

تربوية)،ص46.

وعلى ضوء ما سبق ، فإنّ المفهوم الذي نرتضيه للقراءة هو أن يستطيع القارئ نطق الكلمات نطقاً سليماً وترجمة الرموز المكتوبة إلى أفكار ومعان يتأثر بها ، و يستجيب لها ، وأن تتحوّل هذه الرموز إلى قيم و معان يواجه بها الحياة الواسعة ، وتمكّنه من التفاعل معها تفاعلاً وظيفياً منتجا.¹

هي نشاط ، تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة ، تشتمل رموز لغوية معيّنة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة للقارئ ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز ، ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص له ، و لا يقف الأمر عند الرموز وفهم دلالتها ، و إنّما يتعدّى هذا إلى محاولة إدراك ما وراء هذه الرموز ، و القراءة بذلك عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله و خبراته السابقة في فهم و إدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه.²

عرّفتها الرابطة القومية لدراسة التربية "NSSE" في أمريكا : " إنّ القراءة ليست مهارة آلية بسيطة، كما أنّها ليست أداة مدرسية ضعيفة. إنّها أساسا عملية ذهنية تأملية ، وينبغي أن تبني كتنظيم مركّب يتكوّن من أنماط ذات عمليّات عليا ، إنّها نشاط ينبغي أن يحتوي على كلّ أنماط التفكير و التقويم ، و الحكم ، و التحليل و التعليل ، و حلّ المشكلات.³

و أيضاً مفهوم القراءة "هو عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام و الرموز الكتابية ويفهم من هذا أنّ عملية القراءة ذات عناصر ثلاث هي : المعنى الذهني ، واللفظ الذي يؤدّيه، و الرمز المكتوب. وبذلك تصبح القراءة ليست أحادية الجانب و إنّما عملية مركّبة مؤلّفة من

¹ المرجع السابق، ص 47.

² : رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية : مستوياتها ، تدريسها صعوباتها، ص 187.

³ المصدر نفسه ، ص 188.

عدد من العمليات المتشابهة التي يقوم القارئ للوصول إلى المعنى الذي قصده الكاتب تصريحًا أو تلميحًا ، واستخلاصه و إعادة تنظيمه و الإفادة منه .¹

ويعرف جودمان (K.S.Goodma) : أن القراءة بوصفها عملية استقبال على أربع مراحل هي: اختيار عينات المادة المقروءة ، ويسمّيها جودمان " Sampling " ، والثبت من الرموز المقروءة و يسمّيها " Confirming " ، و التنبؤ بما يريد الكاتب و يسمّيها " Predicting " ، وأخيرًا اختبار الفروض التي طرحها القارئ و يسمّيها جودمان " testing " وفي تصور جودمان تختص العمليتان الأوليتان (اختبار العينة الثابتة) بالجانب الفسيولوجي في القراءة ، أي اتصال العين بالرموز المطبوعة ، ومحاولة فكها ، إذ هي التي تعطي إشارة للمخ كي يفسّر هذه الرموز، بينما تختص العمليتان الأخريان (التنبؤ و الاختبار) بالجانب الفعلي؛ والعمليتان الأخريان يصفهما سميت " smith " بأنهما " معلومات غير بصرية .²

2- أنواع القراءة وخصائصها:

القراءة من حيث الأداء أنواع ، وهي:

أ- القراءة الصامتة :

هي استقبال الرموز المطبوعة و إدراك لمعانيها ، بناءً على الخبرات السابقة والتفاعل مع المادة المقروءة، و القراءة الصامتية عملية عقلية ذهنية ، حيث تنتقل العيون فوق الكلمات بسهولة و يسر ، و تلتقط الرموز و يقوم العقل بترجمتها ، وهي تفتقد لإخراج أي صوت سواء مرتفع أو منخفض ولا يقوم القارئ بتحريك شفثيه³

¹ ينظر: عبد السلام محمد رشيد ، ايهاب مجيد محمود السلام جراد ، في مفهوم القراءة ، مجلة الأستاذ ، العدد 210 المجلد الأول 2014م-1435هـ ، ص 05.

² : رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية : مستوياتها ، تدريسها صعوباتها ، ص 188.

³ : سعيد عبد الله لاني ، القراءة وتنمية التفكير ، علم الكتب ، ط1، القاهرة، 2006 ، ص 15 .

وهي عملية أو نشاط فكري يهدف إلى التعرف على الكلمات و الجمل و فهمها دون النطق بها أو الاستعانة بالصوت عند القراءة مع سرعة الفهم ودقته و إثراء مادة القارئ اللغوية . ويكون هذا النوع من القراءة في الأماكن العامة لاحترام الذوق الاجتماعي باحترام شعور الآخر وعدم إزعاجهم كما نجدها عند التعرض لبعض الأمراض الطارئة كالخنجرة وبحة الصوت . كذلك عند قراءة القصص و المجالات والرسائل و الإعلانات ، وعند المطالعة في المكتبة ومن مزايا هذا النوع من القراءة أنها أسرع من القراءة الجهرية ، محررة من أعباء النطق ، قائمة على الالتقاط البصري و أعون على الفهم وزيادة التحصيل.¹

وعرفها مراد عيسى سعد أيضا بأنها استقبال الرموز المطبوعة و إعدادها المعنى المناسب وعقد المقارنات بينها و بين الرموز السابقة عند القارئ لتكوين خبرات ومعاني جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق.²

ويتطلب هذا النوع من القراءة بعض القدرات و الكفايات الخاصة كالدقة ، والاستقلال في تعرف الكلمات ، وزيادة الثروة اللفظية في الفهم ، والسرعة في القراءة ، وللوصول إلى هذه الغاية لابد من تدريب منظم على تعرف الكلمات عن طريق إشارات النص ، والسياق، وعن طريق تحليل الكلمة إلى أصواتها ، أما السرعة في القراءة فهي تعد ذات قيمة عندما يحقق القارئ بها نفس الدرجة من الفهم التي يحققها لو قرأ ببطء ، وهذا يعني أن القارئ الجيد هو القارئ المرن الذي يسير بالسرعة التي تتطلبها الظروف ، فيزيد أو ينقص من معدل سرعته طبقا لنوع المادة التي يقرأها ، طبقا لحاجته ومستوى مهارته في الفهم ، وحتى يحقق أهدافه من القراءة.³

ومن خصائصها ، أنها:"

¹ : مقناني صبرينة ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي للاتصال من منظور علم المكتبات و المعلومات لطلبة السداسي الثالث LMD،جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم المكتبات و المعلومات ، سنة 2008-2009 ، ص 33.

² : مراد علي عيسى سعد ، الضعف في القراءة و أساليب التعلم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1 ، الاسكندرية، 2000، ص 28.

³ : ابراهيم محمد عطا ، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ط2، 1427هـ -2006م ، القاهرة ، ص 171.

- تساعد على سرعة استيعاب الموضوعات لمجرد النظر إلى الكلمات.
- طريقة اقتصادية في إدراك المعاني .
- زيادة حصيلة القارئ اللغوية و الفكرية .
- زيادة قدرة التلميذ على القراءة والفهم في دروس القراءة و غيرها من المواد .
- تعودّ القارئ على تركيز الانتباه ، وتنمي دقة الملاحظة لديه .
- تجنّب القراء الخجل والحرج، وخاصّة الذين يعانون عيوباً في النطق .
- أنّها تشغل تلاميذ الفصل جميعاً ، وتعودّهم الاعتماد على النفس".¹

ب- القراءة الجهرية :

هي قراءة الكلمات و الجمل بصوت مسموع و سليم ، دون إبدال أو تكرار أو حذف أو إضافة للأحرف أو الكلمات . بالإضافة إلى مراعاة صحة الضبط .²

وتعرّف كذلك بأنها التقاط الرموز المطبوعة ، وتوصيلها عبر العين إلى المخ وفهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد ، والمعنى المختزن له في المخ ، ثم الجهر بها بإضافة الأصوات واستخدام أعضاء النطق استخداماً سليماً .

وهي فرصة للتمرين على صحة القراءة، وجودة النطق وحسن الأداء ، ولدت التجارب التي أجريت في المعامل على أن القراءة الجهرية الجيدة تستخدم الاستعدادات و المهارات التي تشتمل عليها القراءة الصامتة، وتزيد على ذلك المهارات الأساسية في تفسير محتويات القطعة المقروءة للأخرين، كما دلت التجارب أيضاً على أن القراءة الصامتة أعون على الفهم ، وأوفر في الوقت من القراءة الجهرية سواء عند الكبار أم الصغار.³

¹ ينظر: سهل ليلي ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ، ص 248.

² سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم ، المرجع في صعوبات التعلم النمائية و الأكاديمية و الاجتماعية ، مكتبة الأنجلومصرية ، ط1 ، القاهرة ، 2010 ، ص 300.

³ ابراهيم محمد عطا ، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ص 171.

ولها ثلاثة أهداف رئيسية :

تشخيصية ، نفسية و اجتماعية : ويظهر التشخيص في أن المدرس يستطيع أن يضع يده على مواطن القوة و الضعف لدى التلميذ القارئ ، و يظهر الهدف النفسي في أن التلميذ القارئ يشعر بالثقة في نفسه حينما يقرأ جهراً مخاطباً زملاءه و متخطياً - في الوقت نفسه- حاجز التردد والحجل و الخوف ، تلك التي تقف عقبة أمام الفرد في مستقبل حياته. ويظهر الهدف الاجتماعي في أن التلميذ يتدرب منذ البداية على مواجهة الجمهور ، وعلى التحدث و التفاعل معهم .وهي بهذا الاعتبار إعداد الطالب لممارسة الحياة بفاعلية ونجاح . فهي تعود الثقة بالنفس ، والشجاعة ، واحترام الآخرين ، ومشاعرهم ، ومناقشتهم ، و إقناعهم و إبداء الرأي ، والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، واكتساب الذوق السليم، هذا فضلا عن إتقان النطق ، والانطلاق في القراءة ، و الميل إليها ، وتكوين الإحساس اللغوي السليم .¹

و للقراءة عدد من الخصائص ، منها التربوية و الاجتماعية ، و النفسية والفنية فالخصائص التربوية تتمثل في أنّها أحسن أداة في عملية التعليم و التعلم ، وأنّها الوسيلة المعبّرة عن النطق المتقن ، و القدرة على الضبط الصرفي للكلمات وإعرابها ، ومراعاة النبر و التنغيم المناسبين للأسلوب والسياق ، أمّا خصائصها الاجتماعية فهي تساعد على مواجهة الجماهير ، وتعطي الثقة بالنفس ، وهي وسيلة لتوصيل المعاني للآخرين عن طريق قراءة ما هو مكتوب لهم ، من رسائل وغيرها؛ أمّا الجانب النفسي الفني ، فهي أحد وسائل العلاج للخجولين و الخائفين ، وللتخلّص من هذا العيب ، لتشجيعهم ، وهي كذلك وسيلة هامة للفرد للتعبير الفني و التذوّق الأدبي للكلام المقروء ، والتعبير الجيد أثناء قراءته الجهرية ، ففي ذلك كشف لنوعية الأساليب الواردة في النص المقروء.²

¹ : المرجع السابق، ص 172.

² : سهل ليلي ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ، ص 249.

3 - أهمية القراءة و أهدافها :

أ- أهميتها في حياة الفرد و المجتمع :

للقراءة أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع نظرا لأنها "الوسيلة الأساسية في نقل المعرفة و الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة ، إذ تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية والخبرات من خلال نفاعله مع من يقرأ ، فيكتسب رصيد فكري و تتوسع دائرة معارفه التي يحتاجها في تعليمه و حياته .

كما تساهم في بناء شخصيته وتكسبه الثقة والإيمان بالنفس و تؤثر على اتجاهاته ومستواه الأخلاقي وسلوكاته ، فترتقي به، وبالتالي، ف-هي تساهم في خلق التوازن النفسي و التوافق الشخصي ، فتكون له شخصية قوية ذات تفكير سليم . وتؤدي القراءة وظيفة الاتصال التي تشبع حاجة الإنسان في التبادل و الدخول في العلاقات مع الآخرين ، وبذلك ، يحقق البعد الاجتماعي لشخصيته وينقل فكره للآخرين ويحتك بهم مما يساهم في توحيد الاتجاهات و تقارب الأفكار ، ومنه، انتشار الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع وتعمق عندهم الرؤية الصحيحة و الفهم السليم لمختلف مجالات الحياة ، فترفع المستوى الحضاري و الثقافي للمجتمعات ، وهذا بدوره ينعكس ايجابيا على جميع الأصعدة الاخرى الاقتصادية و السياسية"¹.

وتتمثل أهميتها الاجتماعية والتربوية أيضا في أنها :

¹:ينظر: مقناي صبرينة ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي للاتصال من منظور علم المكتبات و المعلومات لطلبة السداسي الثالث

• ضرورة للفرد لأنها تمكنه من الوقوف على ما في الصحف اليومية من أخبار تهمه وتعينه ، وتجعله يتصل بالمجالات ، و القصص، والمقالات ، الإعلانات ، والأفكار فضلا عن قراءة أخبار الرياضة ، وأخبار المجتمع ، وغير ذلك مما يساعده على توثيق علاقته بمن يحيطون به . كما أنها تمكنه من الرجوع إلى الكتاب حسب مستواه الثقافي ليشيع حاجة في نفسه : اجتماعية ، أدبية... .

• كما إنها ضرورة للمجتمع ، فالمجتمع الذي يقرأ ويتبادل أفراده الأفكار ، و الآراء عن طريق القراءة، إنما هو مجتمع قوي قادر على الحياة و النمو ، لأن الصلة الفكرية بين أفراده قوية ، وهذا يعني أن خبرتهم مشتركة ، و مصالحهم متبادلة ، أما المجتمع الذي تنعدم فيه هذه الرابطة الفكرية ، أو تضعف، انعزل أعضاؤه بعضهم بعض ، أو جهل كل منهم خبرة الآخر ، فلن يستطع أن يرى علمه على ضوء عمل غيره ، مثل هذا المجتمع يصيبه الضعف و الاضمحلال و لا محالة".¹

• تقدم القراءة الفرصة للأطفال لأن يعرفوا الاستجابات المختلفة لتجاربتهم، وتمدهم أفضل صورة للتجارب الإنسانية ، فتوسع دائرة خبرتهم ، وتعمق فهمهم للناس، ولإدراك تنوع الخبرات الإنسانية ، واحترام طرق معيشة الآخرين ، وطريق تفكيرهم، كما تساعدهم على تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر.²

• وسيلة اشباع الحاجات النفسية و المعرفية ، وتحصيل المعارف و العلوم ، وهي الركن الأساسي في عملية التعليم و التعلّم ، وتساهم في ازدياد التقدّم العلمي و التكنولوجي، كما أنها تمكن المجتمع من التعرف على حضارات و ثقافات المجتمعات الأخرى.³

¹ : ينظر: ابراهيم محمد عطا ، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ص 170.

² : المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

³ : محمد عدنان سالم ، القراءة أولاً ، دار الفكر المعاصر ، ط4 ، 1998 ، ص12.

- وتكسب الطفل من القراءة العديد من المعلومات ، و العادات و الاتجاهات ، و القيم والمثل التي تؤثر في تكوين شخصيته في المستقبل ، فضلا عن أن تقدم الطفل في القراءة يتبعه تقدم مماثل في باقي المواد الدراسية الأخرى.
- تكسب القراءة أهميتها بالنسبة للمراهق من حيث أنها تنمي قدرته على الدرس ، وتوجه ميوله نحوه، وتصلق المهارات الأساسية و المرجوة لكي تخلق منه قارئاً من أجل الدرس و التحصيل، ثم قارئاً يقرأ ما يجد فيه المتعة ، وشغل الفراغ ، وإثبات الذات.
- والقراءة ليست مادة دراسية بالمعنى المعروف ، و إنما هي ملازمة للإنسان في المراحل التعليمية المختلفة و ما بعدها ، لأنها أهم نوافذ المعرفة الإنسانية التي يطل منها الإنسان على الفكر الانساني ، وهي تساعد بفعالية في تحقيق النمو الفردي والتقدم الاجتماعي و العلمي ، لأن الذي يقرأ ويفهم ما يقرأ في سرعة كبيرة يمكنه -غالبا- أن ينهي من الأعمال أضعاف ما ينهيه القارئ العادي ،وتساعده على أن يصبح مواطناً صالحاً في المدرسة و خارجها . كما تكون لديه عادات أفضل ، واتجاهات أعمق نحو القراءة .¹
- تمدّ الإنسان بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية ، وهي تحدد الميول ، وتزيدها اتساعاً وعمقاً ، وتنمي الشعور بالذات ، وذوات الآخرين ، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكبوتة و إشباعها ، وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع ، والتأمل و التفكير ، وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع ، و التأمل و التفكير ، وترفع مستوى الفهم في المسائل الاجتماعية بالتأمل في وجهات النظر المختلفة اعتراضاً و تأييداً ، وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس في الحياة ، وتثير روح النقد لما يكتب في المجالات و الصحف ، و تكسب الشباب شعوراً انتساب إلى عالم الثقافة .

¹: ينظر: ابراهيم محمد عطا ، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ص 170.

- تمكن الطالب من التحصيل العلمي الذي يساعده على السير بنجاح في حياته المدرسية وعن طريقها يمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجهه ، وكذا المشكلات اليومية . وتحقيق عملية تعلم ناجحة لبقية المواد الدراسية ، والتكوين العلمي الذي يؤهله للنجاح في الحياة ومواجهتها.¹
- تساعد الإنسان على إثبات ذاته في مجال عمله ، أيا كان هذا العمل ، لأن القراءة الواعية ، والمستمرة تنمي الشخصية ، وتجعلها أكثر قدرة ، لا على الأداة فقط ، بل على التجديد و التطوير.²
- تساعد الإنسان على تكوين رؤى صحيحة إزاء القضايا و المواقف التي تواجهه ، كما تمكنه من تقديم حلول مبتكرة ، بسبب تعدد البدائل المختلفة ، و القدرة على اختيار الأهم .
- تزيد حصيلة الإنسان من خبرات الإنسانية ، مهما اختلف زمانها ، ومكانها ، ومهما كان مصدرها طالما أن هذا الرصيد يمكن استدعاؤه، وقت الحاجة ، ويتم توظيفه لصالح الموقف أو الشخص، والرصيد القوي يؤمن صاحبه ؛ كم تسهم في تنمية القيم الإنسانية ، من حيث تعدد المصادر التي تعطيها المادة المقروءة، وعرضها على المحك الأساسي ، الذي يحدد تلك القيم.³

ب- أهدافها:

هناك عدّة أهداف تحقّقها القراءة ، أهمّها:

- * تنمية القدرة اللفظية و الفكرية و المهارات الضرورية لاستعمالها، وذلك لتحقيق غداء متكامل للفنون الأخرى للغة.
- * إتقان مهارة القراءة و استغلالها في تكوين اهتمامات و أغراض جديدة .

¹: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

²: ينظر: ابراهيم محمد عطا ، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 170.

³: المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

- * توسيع الخبرات لدى القراء و إغنائهم بثروة لغوية ، مع تهذيب العادات و الأذواق والميول التي تتكون منها الأنواع المختلفة للقراءة .
- * تنمية القدرات على استخدام المصادر و المراجع و المعاجم بكفاءة و اقتدار، والتعبير عن ذلك بأسلوب جيّد و مقبول.¹
- * اكتساب عادات التصرف البصري على الكلمات وهذا عند المبتدئين ، وبناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي قد تمتد إلى عدّة فقرات .²
- * سلامة النطق في القراءة الجهرية وهذا عند المبتدئين.
- * تنمية الاستمتاع بالقراءة ، وجعلها عادة يومية مسلية و ممتعة .³
- * تعمل القراءة على تزويد الفرد بالافكار و المعلومات ، وتوقفه على التراث البشري ، لأن معلومات الإنسان مستقاة من ثلاث ينابيع ، أولها التجارب الشخصية ، وثانيها الحديث مع الناس وثالثها و أوسعها دائرة و أقلها تكلفة و أبعدها عن الخطأ.⁴

¹ : : سهل ليلي ، المهارات اللغوية و دورها في العملية التعليمية ، ص 250 .

² : ينظر: سهل ليلي ، المهارات اللغوية و دورها في العملية التعليمية ، ص 250 .

³ : المرجع نفسه، نفس الصفحة.

⁴ : حسين راضي عبد الرحمن و زايد خالد مصطفى ، طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة ، ط1، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن

المبحث الثالث : عسر القراءة : المفهوم و الأسباب والأعراض و العلاج

يمثل العسر القرائي مشكلة خطيرة على المستوى العالمي ليس فقط فيما يتعلق بالفرد فحسب ولكن تمتد آثاره إلى المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الأطفال فقد زاد عدد الأطفال الذين يعانون من العسر القرائي لدرجة استدعت انتباه الخبراء و الباحثين من أجل حل هذه المشكلة.¹

1- مفهوم عسر القراءة "Dyslexia":

وهي إحدى إعاقات التعلم التي تصيب الفرد مبكراً كغيرها من إعاقات مرحلة النمو " Pervasive Development Disabilities"، وهي خلل أو قصور أو اضطراب في القدرة على الكتابة و القراءة يعرف باسم "ديسلكسيا".²

ب- يعرف علم النفس و التربية العسر القرائي:

وهو تعطل القدرة على قراءة ما يقرأ جهراً أو صمّماً أو عدم القدرة على فهمه.³

ويتلخّص الأمر في "صعوبة تعلم القراءة هو مفهوم يستخدم لوصف أداء مجموعة من التلاميذ في الصف الدراسي يُظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي الفعلي عن التحصيل المتوقع لهم ، ويتميزون بذكاء عادي أو فوق المتوسط و يُستبعد من هؤلاء المعوقين ، و المتخلفون عقلياً .وهو العائق الذي يحول دون الاستمرار الجيد في القراءة وتؤدي إلى حدوث أخطاء تدل على وجود ضعف قرائي يؤثر على التحصيل الدراسي أو التكيف الشخصي للمتعلم مما يجعلها مشكلة كبيرة تعيق المدرسة عن أداء رسالتها بفاعلية ويرتبط مفهوم صعوبات

¹ : أحمد عبد الكريم حمزة ، سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، دار الثقافة للنشر و التوزيع -عمان ، ط1 ، 2008، ص 12

² : المرجع نفسه، ص 53.

³ : أحمد عبد الكريم حمزة ، سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، ص 12 .

التعلم من قريب أو بعيد بالعديد من المفاهيم كالضعف القرائي أو العسر القرائي أو العجز القرائي أو أخطاء القراءة".¹

وأصل كلمة **ديسلكسيا Dyslexia** : هي كلمة من اللغة اليونانية القديمة من مقطعين **Dys**، ومعناها : ركيك أو ناقص غير متكامل ، ومقطع **Lexis** وتعني كلمات أو لغة ؛ وعلى هذا فإنها تعني قصور أو ضعف أو ركافة القدرة على الاتصال اللغوي ، ومن هنا يمكن تعريفها بأنها: نوع من إعاقات الاتصال تتميز بقصور في القدرة على فهم استيعاب و تفسير الكلمة المكتوبة أو المسموعة التي يستقبلها الجهاز العصبي .²

إن كلمة "**Dyslexia**" التي قدمها طبيب الأعصاب (Berlin) في نهاية القرن التاسع عشر وقد استخدم هذا الباحث هذه الكلمة للإشارة إلى صعوبات القراءة التي تقترن بإصابات الدماغ وفي السنوات اللاحقة فقد استعمل هذا المصطلح للإشارة إلى صعوبات القراءة النامية دون وجود علامات إصابة الدماغ".³

لقد اهتمّ الباحثون لأكثر من ثلاثين عامًا بدراسة جوانب المعرفة اللغوية ، و قدرات المعالجة اللغوية المميزة ، و علاقتها بالقراءة ، و اكتسابها ، وقد أكدت معظم البحوث جدية العلاقة التي تربط بينهما ، فمن خلال مراجعة الأدب التاريخي لهذا المجال نجد أن الأبحاث التي أجريت على الاضطرابات اللغوية قادت إلى ظهور مصطلح صعوبات التعلم ، إلا أنه قد تم تجاهل دور اللغة في صعوبات التعلم بشكل كبير لعدّة سنوات ، حيث تحول التركيز على المشكلات الحركية و الإدراكية، فمنذ أن تمّ تقديم هذا المصطلح عن طريق " صاموئيل كيرك Samuel kirk "

¹ : ينظر : اسماعيل صالح الفرا ، صعوبات تعلم القراءة و تشخيصها و أساليب ملاحظتها و معالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسية ، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة ، غزة ، فلسطين ، ص 313 .

² : المرجع نفسه ، ص 53.

³ : عبد العزيز السرطاوي وعماد محمد الغزو وسناء غورتاني طيبي و ناظم منصور ، مقدمة في صعوبات القراءة ، ط 1، دار وائل للنشر ، شارع الجمعية العلمية الملكية ، 2009، ص115.

أدرجت مشكلات الفهم و التعبير في اللغة كأحد العناصر التي يستدل منها على وجود صعوبات في القراءة ؛ ففي بداية القرن التاسع عشر اهتم الكثير من العلماء بتحديد بعض أجزاء الدماغ المسؤولة عن اللغة و المتعلقة بالقراءة والكتابة وخاصة القشرة الدماغية ، و أشاروا إلى أن أي خلل أو صدمة تحدث في تلك المنطقة قد تؤثر على تعطيل إحدى العمليات المتعلقة باللغة كالاستماع و الحديث و القراءة و الكتابة؛ حيث أشار " ليرنر (Lerner 1992) إلى أن مظاهر الاضطرابات اللغوية تتمثل في تأخر ظهور اللغة، وفقدان القدرة على فهم اللغة و إصرارها ، وصعوبة فهم الكلمات و الجمل ، و كذلك الصعوبة في القراءة و الكتابة ، وصعوبة تركيب الجمل ، بالإضافة إلى صعوبة في التذكر و التعبير.¹

وقد كان لجهود ويليام برودبنت (wiliam broadbent) السبق الأول في إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بصعوبات القراءة ، والتي وصف من خلالها بعض حالات الأفراد الذين يعانون من عدم القدرة على القراءة . وأضاف كاسموئيل (Kussmaul) أن هذه الصعوبات قد تحدث على الرغم من تمتع أصحابها بالذكاء العادي و قوة الإبصار و الكلام العادية؛ حيث تم الإشارة إلى صعوبات القراءة مصطلح " ديسلكسيا " (Dyslexia) الذي قدمه العالم الألماني بيرلين (Berlin) ليصف الصعوبات الشديدة في القراءة ، والتي أرجع سببها إلى مرض الدماغ ، في حين أرجع " ديجيرني (Dejernie) سببها إلى فقدان الربط بين جزأي الدماغ من حيث العمل و الوظيفة، ووجد أن ذلك ينطبق على الحالات التي يعاني أصحابها من فقدان القدرة على القراءة و الكتابة أو فقدان القدرة على القراءة فقط على الرغم من القدرة على الكتابة.²

2- أسبابه:

¹ : لينا عمر بن صديق ، صعوبات القراءة وعلاقتها بالاضطرابات اللغوية ، مجلة الطفولة العربية ، العدد 36 ، ص 80.

² : المرجع نفسه، ص 80.

أ-أسباب ترجع إلى المتعلم نفسه :

وهي أسباب تتعلق بأمور محددة منها : الأسباب الجسمية و الصحية : تأتي الأسباب الجسمية والعضوية و الوراثية في مقدمة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف المتعلمين في القراءة و الصعوبات في تعلمها و من هذه الأسباب :

● **العيوب البصرية :** تعدّ الرؤية الصحيحة مطلباً أساسياً لحدوث عملية القراءة ، فضعف القدرة البصرية يجعل عملية القراءة صعبة و أمراً عسيراً ومصحوباً بالتوتر والقلق و الإجهاد مما يجعل الطفل يتوقف عن القراءة بعد فترة قصيرة ، ثم الهروب منها ، و الامتناع التام عن القراءة بعد ذلك ؛وأفادت دراسات عديدة أن نسبة الأطفال الذين يعانون من القصور في القدرة البصرية يجدون صعوبة في القراءة أكبر من نسبة الأطفال الذين لا يعانون من هذه الصعوبة ، ولكن دراسات قليلة تشير نتائجها إلى أن بعض الأطفال الذين يعانون من القصور البصري يحرزون تقدماً ملموساً في مستوى القراءة ، و ذلك لأنهم يبذلون جهداً إضافياً من أجل التغلب على هذا القصور ولقد بينت دراسات عديدة أن القراء الجيدين يستخدمون ترميزاً لغوياً للتخزين البصري بفاعلية أكثر من أقرانهم الضعاف و بصورة عامة أن العمليات الإدراكية (البصرية) تؤدي دوراً محدوداً في تفسير التباين بين الأفراد في الاداء القرائي المبكر و التي تؤدي دوراً سلبياً محدوداً في الفشل القرائي المبكر.¹

● **العيوب السمعية و عيوب النطق و الكلام :** إذ يتعثر الأطفال الذين يعانون من عيوب سمعية في تعلم اللغة و يجدون صعوبة بالغة في تعلم القراءة ، و بالتالي يعانون من التأخر الدراسي ، ويتأثر الجهاز السمعي للمتعلمين بالأمراض التي يتعرضون لها أو الحوادث الأخرى ، مما يجعلهم يعانون في المستقبل من صعوبات كبيرة في تعلم القراءة و أما الأطفال الصم يمكنهم تعلم القراءة الصامتة بطرق تناسبهم ، كما ترتبط عيوب النطق و الكلام بصعوبة القراءة و

¹: اسماعيل صالح الفرا ، صعوبات تعلم القراءة و تشخيصها و أساليب ملاحظتها و معالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسية ، ص 321.

مشكلاتها ، و أن النطق غير السليم قد يؤثر بصورة مباشرة في القراءة ، وتترك عيوب النطق أثرها على إتمام عملية القراءة السليمة كما تترك آثار نفسية على المتعلم قد يؤدي إلى كراهيته للقراءة و تجنبها ، ويرى بعض الاختصاصيين في هذا المجال أن عيوب النطق في حد ذاتها تشكل عاملاً رئيسياً في صعوبات القراءة بالنسبة لبعض الأطفال¹.

● ضعف الصحة العامة :

يتأثر انتباه المتعلم و تركيزه و قدرته على القراءة بمستوى صحته العامة ، فالصحة العامة الضعيفة تؤدي إلى غياب المتعلم المتكرر عن المدرسة مما ينعكس سلباً على تحصيله الدراسي عامة و على قدرته القرائية خاصة . ولعل من أهم عوامل الضعف الجسمي التي تعوق تعلم القراءة عند الأطفال هي سوء التغذية ، و الاصابة بالأمراض المعدية ، واضطرابات الغدد².

● قصور القدرات العقلية :

تتضمن القراءة عمليات عقلية متنوعة يقوم بها المخ البشري و لا بد أن توافر قدر من المهارات العقلية التي تمكن المتعلم من تعلم القراءة و اكتساب مهاراتها ويتفق معظم الباحثين على وجود علاقة إيجابية بين درجات اختبار الذكاء و درجات اختبارات القراءة ، و لكنهم يختلفون في مدى هذه العلاقة ، و أشارت نتائج بعض الدراسات حول ارتباط مهارة القراءة بالذكاء إلا أنه لا يمكن الاعتماد على درجة النمو العقلي وحدها في تحديد مدى اتقان الطفل لمهارة القراءة ، لأن كلا منهما يتأثر بعوامل أخرى تجعل من عمليات قياسها بدقة أمراً بالغ الصعوبة ، والعلاقة بينهما تظهر في التعرف إلى الطفل الذي لا يستطيع التقدم في القراءة بما يتناسب مستوى قدراته ، كما توجد علاقة وثيقة بين ضعف الذاكرة و تأثيرها على عملية القراءة ، و أن الذاكرة مهارة يمكن تحسينها كأى مهارة أخرى ، ودراسات أخرى تفيد أن الاطفال الذين لديهم عجز

¹ ينظر: اسماعيل صالح الفرا ، صعوبات تعلم القراءة و تشخيصها و أساليب ملاحظتها و معالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسية ، ص 321.

² : المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

قرائي موروث يمكن تشخيصهم مبكرًا بدرجة كافية للمساعدة في تخفيف هذه المشكلات لديهم قبل بدء التعلم الرسمي و يقر ليون (Lyon) حوالي 20% من كل الأطفال يولدون و لديهم عسر قرائي و يجب ألا يتم الخلط بين المتأخرين عقليا والمتأخرين قرائيا ، فالتأخر في القراءة لا يعد سمة معينة للتأخر العقلي.¹

أسباب نفسية :

من بينها المشاكل الأسرية و المشاحنات التي تحدث بين الوالدين أو بين أفراد العائلة، والحرمان العاطفي، وتعدد المشاكل النفسية التي تحيط بالطفل لها تأثير على تحصيله الدراسي.²

● قصور في النمو الاجتماعي الانفعالي :

ثمة تأثير للنمو الانفعالي الاجتماعي في تعلم القراءة ، كما أن الفشل في القراءة يؤثر بدوره في النمو الاجتماعي الانفعالي و هذه أمور تفرض على معلم القراءة أن يكون ماهرًا في التعرف إلى أولئك الأطفال من ذوي السلوك غير السوي في نشاطاتهم الدراسية ، و يظهر تأثير العوامل الانفعالية على تعلم القراءة بالاتجاه و بالمشكلات الشخصية العامة التي لها علاقة وثيقة بالتأخر في القراءة ، وتشير عدة دراسات إلى ارتفاع نسبة ظاهرة المشكلات الانفعالية بين الحالات الإكلينيكية للعجز القرائي و أن 70 % من المتأخرين في القراءة لديهم مشكلات شخصية.³

ب- أسباب تتعلق بالعملية التعليمية التعليمية و طرائق التدريس :

هناك أسباب تعود إلى الكتاب المدرسي و طرائق التدريس ، و النظم المدرسية والمناخ السائد فيها والإشراف التربوي ، و أساليب تنظيم الموقف التعليمي التعليمي ، والمعلم ، فنجاح عملية التعليم يرجع 60 % منها للمعلم وحده ، بينما يتوقف نجاح 40% الباقية على المنهاج و الكتب و الإدارة والأنشطة الى في المدرسة ؛ ويؤدي المعلم دورا بارزا في تعلم القراءة؛ ولهذا فإن

¹ : اسماعيل صالح الفرا ، صعوبات تعلم القراءة و تشخيصها و أساليب ملاحظتها و معالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسية ، ص

321.

² : نادية ببيع ، عسر القراءة أو فشل مدرسي ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد17، قسنطينة ، الجزائر ،2002، ص161.

³ : المرجع نفسه ، ص 321.

كفاءته وفعاليته تؤثران في تحصيل تلاميذه وكذلك ضعفه ، وهو المؤثر القوي في تنمية القدرة القرائية لدى المتعلمين ، وتأثير المعلم على طلابه أكثر من من تأثير طرائق التدريس، يظهر عشر المتعلمين في القراءة عندما يتراخى المعلم في دروس القراءة عندما يتراخى المعلم في دروس القراءة ويهمل ربطها بألوان النشاط اللغوي الأخرى ، وكذلك عندما يخفق في اختيار أساليب التدريس المناسبة ، الموظفة للوسائل و لتقنيات التعليمية التعليمية الفعالة ، وكذلك ندرة استخدامه أو قلة معرفته باستخدام أساليب التشخيص الفعالة و الملائمة المراعية للفروق الفردية، كما أن العوامل المدرسية يمكن أن تكون سببا مباشرا للتخلف أو الضعف القرائي وذلك في حالة عدم توفرها بالشكل الأمثل الذي يساعد في قيام المدرسة بوظيفتها الأساسية في التربية الصحيحة للمتعلمين ، و **للكتاب المدرسي دور كبير في صعوبات القراءة بسبب قلة ملاءمته لحاجات المتعلم و قدراته و ميوله ، أو بسبب صعوبة أسلوب الكتاب وضعف تدريباته وبعده عن بيئة المتعلم و التطورات الحديثة ، و هناك أسباب أخرى منها : ازدحام الصفوف بالمتعلمين ، كثرة غياب المتعلم وهروبه من المدرسة و التسرب منها ، قلة الاهتمام بالمكتبة بأنواعها المتعددة و خاصة المكتبة المدرسية .¹**

ج- أسباب بيئية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية :

يوجد العديد من العوامل البيئية والاجتماعية المتداخلة التي تكون سببا في فشل التلاميذ في تعلمهم القراءة وتدل الدراسات التي قام بها (سجرلر و جيتشر) على ازدياد نسبة المشكلات العائلية في بيوت التلاميذ المتأخرين قرائيا، كما أفادت دراسة (روبسون وهان سان) أن التحصيل القرائي و الاستعداد للقراءة و الذكاء يتأثر بالأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للمتعلمين و أن للخلفية القرائية التي يوفرها البيت تعد عاملا قويا من عوامل مدى نجاح الطفل في الدراسة، و كلما كانت بيئة الطفل الأسرية ثوية تربويا نما الاستعداد القرائي عنده أكثر و أن

¹: اسماعيل صالح الفراء، صعوبات تعلم القراءة وتشخيصها و أسباب ملاحظتها ومعالجتها، ص 322.

بعض نواحي الضعف في القراءة تنشأ من عوامل بيئية كاللغة التي تتحدث بها الأسرة ، أو سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، أو أمية الوالدين و ضعف ثقافتها من أسباب ضعف أطفالهم في القراءة.¹

3- أعراضه:

عسر القراءة أو "الديسلكسيا" ليست مجرد حالة خلل أو اضطراب في القراءة ، بل هي أكثر من ذلك بكثير ، حيث تتشعب أعراضها ، وتختلف من فرد إلى آخر ، و يظهر بعضها في حالة معينة ، بينما تظهر أعراض أخرى عند فرد آخر ، وفيما يلي حصر عام لتلك الأعراض :

أ-الأعراض المتعلقة بالقراءة :

- اضطراب أو قصور في ذاكرة استيعاب اللغة (الحروف و الكلمات) أو الأرقام.
- قصور لغوي يتمثل في الخلط بين الحروف و الكلمات و الجمل ، أو إغفال بعضها عند القراءة .
- التردد أو التوقف المتكرر عند بعض الكلمات أو اغفال بعضها أو صعوبة قراءتها ، مع حركات مصاحبة من الرأس و تذبذب سريع غير عادي في حركة مقلة العين أثناء القراءة.
- افتقار الرغبة في القراءة و الشعور بالإرهاق عند ممارستها.
- عدم القدرة على التركيز في القراءة وفهم ما يقرأ.
- عدم وضوح النصوص المكتوبة ، حيث يرى بعض الحروف أو الكلمات غير واضحة المعالم ، أو يراها مزدوجة ذات ظل أو متحركة أو متداخلة في بعضها أو مشوشة.²
- كما أشار رامس وزملاؤه (Ramus ,et al. ,2003) إلى صعوبات القراءة تتمثل في:
* قلب الأحرف و تبديلها.

¹ : المرجع السابق، ص 323.

² : أحمد عبد الكريم حمزة ، سيكولوجية عسر القراءة (الدسلكسيا) ، ص 60.

- * إبدال بعض الحروف بأخرى لها المعنى نفسه.
- * تكرار قراءة الكلمة أو الجمل أكثر من مرة دون مسوّغ.
- * قراءة الجملة بطريقة سريعة و غير واضحة ، أو بطريقة بطيئة.
- * صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة ، والانتقال من نهاية السطر إلى بداية السطر الثاني¹.

ب- أعراض متعلقة بالكتابة :

- خط رديء مشوش تصعب قراءته.
- يكتب الحروف بشكل خطوط ذات رؤية حادة.
- تباين في أحجام الحروف أو الكلمات.
- ميل السطر إلى أعلى أو إلى أسفل ، أو تماوج الأسطر.
- صعوبة في تسجيل أفكارهم أو التعبير عنها كتابة.
- تباين في المسافات بين الحروف أو بين الكلمات .
- أخطاء في ترتيب حروف الكلمة أو في كلمات الجملة أو في تهجي الكلمات.²

أ- الأعراض المتعلقة بالقراءة بصوت مسموع :

- التهتهة " Stuttering " أو مضغ الكلمات.
- صعوبة أو أخطاء في الربط بين كلمات الجملة.
- البطء في ترجمة صورة الكلمة المكتوبة و نطقها صوتيا.
- أخطاء التلفظ في نطق أصوات الحروف المختلفة.
- البطء الواضح في نطق ما يُقرأ من كلمات¹.

¹ : لينا عمر بن صديق ، صعوبات القراءة وعلاقتها بالاضطرابات اللغوية ، ص 88.

² : المرجع نفسه، و نفس الصفحة.

ج-الأعراض المتعلقة بالذاكرة :

- "صعوبة الاستدعاء من الذاكرة في ترجمة الإشارات البصرية إلى إشارات سمعية والعكس.
- ضعيف و سريع النسيان فيما يتعلق بتهجي الكلمات أو أرقام الحساب و عمليات الضرب والطرح و القسمة ، مع نسيان الأسماء و المصطلحات و تسلسل أحرف الهجاء و أيام الأسبوع والتواريخ و أشهر السنة و التمييز بين الاتجاهات (يمين - يسار) .
- بطء في الاستدعاء من الذاكرة للرموز اللغوية البصرية"².

د-الأعراض المتعلقة بالحركة :

- النشاط الزائد "Hyperactivity" أو البطء الزائد "Hypoactivity" مع عدم القدرة على إتمام عمل يقوم به أو التركيز في قراءة أو عمل .
- صعوبة في المحافظة على توازن الجسم ، وضعف التركيز العضلي و الحركي في المشي والجري والقفز.³

هـ-الأعراض المتعلقة بالتوافق الذاتي :

- سريع الغضب ، مندفع ، نزق.
- قد يعاني من صداع ، دوار ، صعوبات في الهضم...
- بعض حالات من الفوبيا ، كالخوف من الظلام أو من الأماكن المرتفعة ...
- مشاعر الفشل وعدم الأمان وفقد الثقة بالذات .⁴

4- علاج عسر القراءة :

¹: ينظر: أحمد عبد الكريم حمزة ، سيكولوجية عسر القراءة (الديلوكسيا) ، ص 60.

² المرجع نفسه ، ص 61.

³ المرجع نفسه ، ص 63.

⁴ : المرجع نفسه ، ص 64 .

- "ضرورة التدخل المبكر ووضع برامج تشخيصية وتدريبية مناسبة لمشكلات صعوبات القراءة عند الأطفال المضطربين لغويا الذين يظهرون تلك الصعوبات في سن مبكر.
- التقويم المستمر للمهارات اللغوية عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة لاكتشاف جوانب الضعف في تلك المهارات و العمل على تنميتها و تطويرها ، للحد من صعوبات القراءة فيما بعد.
- تصميم برامج علاجية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، حيث يتم تصميمها بناء على احتياجات الطلاب .
- تنمية مهارات الطفل اللغوية عن طريق استخدام تدريب الطفل في بيئة طبيعية غنية لغويا، وكذلك استخدام مواد قرائية مشوقة من قصص وكتب مصورة .
- تنوع المادة القرائية المقدمة ، كما يجب أن تكون مناسبة من حيث صعوبتها.
- استخدام الأساليب و الاستراتيجيات التعليمية المتنوعة ، والبعد عن الأسلوب الإجباري في تعليم الطفل القراءة ، والذي قد يؤثر سلبًا على التحصيل الأكاديمي للطفل في مواد أكثر .
- تطبيق البرامج العلاجية في خطوات فعالة وبطيئة نسبيا.
- تشجيع المحادثات الفردية و الجماعية لتنمية المهارات اللغوية عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات القراءة.
- إجراء المزيد من البحوث التطبيقية المتعلقة بالاضطرابات اللغوية النمائية ، وصعوبات القراءة الأكاديمية " ¹.
- كما أن هناك برامج علاجية تختلف من حالة لأخرى ، ويجمعها جميعا هدف أساسي واحد هو إحراز التقدم المتعلق بالتلميذ في القراءة؛ ويوضح إيكول (Ekwall 1996) أن هناك ثلاثة أنواع من برامج القراءة و هي :

¹: ينظر: لينا عمر بن صديق ، صعوبات القراءة وعلاقتها بالاضطرابات اللغوية ، ص 96.

1- البرامج النمائية "Development Programs" وهي برامج التعليم التي تمت في الفصل العادي و التي يتبعها المعلم لمتابعة احتياجات التلاميذ الذين يتقدمون بمعدل عادي يتفق مع قدراتهم.

2- البرامج التصحيحية "Corrective Programs" وهي برامج لتعليم القراءة عن طريق مدرس الفصل خارج جو الفصل الدراسي لتصحيح صعوبات القراءة الجادة.

3- البرامج العلاجية "Remedial Programs": وهي برامج لتعليم القراءة تستخدم خارج الفصل الدراسي لتعليم مهارات القراءة النمائية النوعية للتلاميذ دون المستوى في القراءة .

• كما ينبغي زيادة الوعي بالديسلكسيا لدى الآباء ، المدرسين ، المهنيين وذلك من خلال :

1) عقد المؤتمرات والندوات و الدورات التدريبية التأهيلية.

2) التعلم بالفيديو.

3) من خلال نشر الكتب المتعلقة بعسر القراءة.¹

و من الحلول العلاجية المقترحة لعسر القراءة :

أ- نفسياً :

• علاج نفسية القارئ إذا كانت لديه مشاكل أو عقد نفسية من قلق أو خوف أو مكبوتات عن طريق اخصائي نفسي.

• تحفيز القارئ على القراءة خاصة القراءة الجهرية أمام زملائه لتبعده عن الخجل.

• محاورته و مناقشته باستمرار في المجال الدراسي ليخلق فيه روح المشاركة .

ب- صحياً :

• زيارة الطبيب و إقامة فحوصات ، إذا كان لديه مرض في الحلق كالغدة الدرقية أو مشكل في

التغذية أو مرض مزمن يمنعه من القراءة .

¹ : المرجع السابق، ص 95-96 .

● فحص العين و الأذن ربما تكون لديه مشاكل في الرؤية أو السمع .

ت- اجتماعيا :

● إبعاد الطفل أو المتمرن عن المشاكل الأسرية التي تسبب عقد نفسية و نفور و عدم الرغبة في الدراسة.

● تحفيز الوالدين الطفل أو المتمرن على قراءة القرآن الكريم و المطالعة و خلق جو دراسي ثقافي في المنزل .

● إخراج الوالدين طفلهما إلى النزعات لطرح الطاقة السلبية .

● على المعلم ،في قاعة الدرس ،أن يكون متفهما هذا النوع من المشاكل (عسر القراءة) والمشكلات والصعوبات الأخرى التي تصيب المتعلم وعدم استعمال أساليب العنف و التعصب على المريض.

* استعمال الوسائل التعليمية و الأنشطة لتنمية القدرة على القراءة .

* احترامه للفروق الاجتماعية والمساواة بينهم .

خاتمه تة

خاتمة:

حاولنا خلال بحثنا اكتشاف طبيعة العلاقة بين الذاكرة والتحصيل اللغوي و موقع
الديسلكسيا منهما، فتوصلنا إلى مجموعة من الحقائق و النتائج و هي كالآتي :

1- الذاكرة هي القوة النفسية التي تحفظ الأشياء في الذهن، ويعود تاريخها إلى تاريخ خلق
الانسان، فقبل ظهور الكتابة كان الإنسان يستعمل ذاكرته .

2- كان لتفسير النظرية السلوكية للذاكرة على أنها عملية ناجحة أو تابعة للتعلم، أما
النظرية الجشططية فتفسرها خلال عملية الإدراك الحسي (الإحساس، والانتباه، والوعي) .

3- تتكون الذاكرة من : الذاكرة الحسية، والذاكرة القصيرة، والذاكرة الطويلة، وهي أنماط
مستقلة عن بعضها، حيث تدخل المعلومات الحواس ثم تخزن في الذاكرة الحسية ثم تنتقل إلى
الذاكرة القصيرة ثم تصل إلى الذاكرة الطويلة . وتمر بثلاث مراحل : مرحلة الترميز، ومرحلة
الاحتفاظ أو التخزين، ومرحلة الاسترجاع أو التذكر.

4- التحصيل اللغوي هو مجموع المعارف و المعلومات التي إكتسبها الفرد من المؤثرات
الخارجية أي عن طريق المؤسسات التعليمية أو الكتب ووسائل التعليم ؛ واكتساب اللغة يمكن
الفرد من القراءة و الكتابة و يمكنه من التحصيل الأدبي والنحوي، كما تتميز امتلاك اللغة من
منظور العرب القدامى عند ابن جني والجرجاني بتوخي معاني النحو وأصوله وأحكامه، وشبهها
ابن خلدون بالصناعة، وهي سجية راسخة في النفس تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق
الكلام العربي الفصيح، أمّا من منظور الغرب عند دي سوسير فهي ربط استعمال اللغة
بالمؤسسة الاجتماعية، وعند تشومسكي هي الكفاية اللغوية أو المعرفة الضمنية للغة، و بدون
كفاية لغوية لا يكون أداء لغوي.

5- تتمثل أسباب ضعف التحصيل اللغوي في : صعوبات التعلم " اضطرابات النطق، اضطرابات الكلام، اضطرابات اللغة" وأسباب أخرى صحية وتعليمية تربوية، من بين طرق علاج هذا الضعف الابتعاد عن العنف الاجتماعي و الأسري و تعويده على قراءة القرآن الكريم، وزيارة الطبيب، والأكل الصحي ، والمعاملة الحسنة من طرف المعلم .

6- المهارة هي شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب، و ما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادّة و طبيعتها والهدف من تعلّمها، وتتمثل أنواعها في : الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة .

7- القراءة هي عملية ذهنية تأملية وهي ترجمة الرموز المكتوبة إلى أفكار يستجيب لها، وتتنوع من حيث الأداء إلى القراءة الصامتة، وهي عملية أو نشاط فكري يهدف إلى التعرف على الكلمات والجمل دون الاستعانة بالصوت والقراءة الجهرية وهي قراءة الكلمات و الجمل بصوت مسموع و سليم، ولها أهمية كبيرة من بينها ،أنها الوسيلة الأساسية في نقل المعرفة و الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، وبها ينتشر الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع من بين أهداف القراءة أنها تنمي القدرة اللفظية والفكرية وتوسع الخبرات لدى القراء وإغنائهم بثروة لغوية وتنمي قدراتهم على استخدام المصادر والمراجع .

8- عسر القراءة هو إحدى إعاقات التعلم و هي صعوبة دائمة في تعلم القراءة أطلق عليها طبيب الأعصاب (Berlin) بالديسلكسيا و أصلها جاء من اللغة اليونانية، وهناك عدّة أسباب لعسر القراءة من بينها : أسباب ترجع للمتعلّم كالعيوب البصرية والسمعية، عيوب النطق والكلام، أسباب صحية، قصور القدرة العقلية، وأسباب بيئية و اجتماعية وأسباب تتعلق بالعملية التعليمية التعلمية و طرائق التدريس، كما تختلف أعراض الديسلكسيا من فرد لآخر، هناك أعراض متعلقة بالقراءة مثل التردد و التوقف المتكرر عند بعض الكلمات، وأعراض متعلقة بالكتابة مثل رداءة الخط وصعوبة تسجيل الأفكار والتعبير عنها كتابة، وأعراض متعلقة بالذاكرة

و الحركة والتوافق النفسي كالنسيان السريع و النشاط الزائد وسرعة الغضب ، و من بين أهم
علاجات عسر القراءة، ضرورة التدخل المبكر ووضع برامج تشخيصية وتدريبية مناسبة
لمشكلات صعوبة القراءة، وتشجيع المحادثات الفردية والجماعية لتنمية المهارات اللغوية خاصة
عند الأطفال، أما من بين الحلول العلاجية المقترحة فنخص علاج نفسية القارئ و اتباع
الفحوصات الطبية والابتعاد عن المشاكل الأسرية .



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.

✓ العربية :

- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط1-2017 .
- ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، 1427هـ -2006م، القاهرة ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب للنشر، ط1 2004م.
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط2، 2015 .
- ابن عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة، دار الفكر - دمشق، ط1، 1428هـ 2008م.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر بيروت، ط3-1414هـ-1994م
- أبو اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادّة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج2، ط1، 1420هـ-1999م .
- أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)، دار الثقافة للنشر و التوزيع -عمان، ط1، 2008.
- أنور محمد الشرقاوي، التعلّم نظريات و تطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 - 2012 .
- بدر الدين بن تريب، قاموس التربية الحديثة - عربي-إنجليزي- فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر .
- جاسم علي جاسم، المهارات اللغوية ومعايير جودتها، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1-2015.

قائمة المصادر والمراجع

- الجرجاني، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّف عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق عطار، ج5، الناشر دار العلم للملايين ، ط4.
- حسين راضي عبد الرحمن و زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة، ط1، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن 1989.
- حفيظة تازروقي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبه للنشر، ط1، 2003.
- الرازي، معجم مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، ط1 .
- رجاء محمود أبو علام، سيكولوجية الذاكرة أساليب معالجتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1433 هـ - 2012 م.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية : مستوياتها، تدريسها صعوباتها، الناشر دار الفكر العربي- القاهرة، ط1- 2004 .
- سعيد شنوفة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، ط1 سنة 2008 .
- سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية التفكير، علم الكتب، ط1، القاهرة، 2006.
- سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، المرجع في صعوبات التعلم النمائية و الأكاديمية و الاجتماعية، مكتبة الأنجلومصرية، ط1، القاهرة، 2010 .
- سمير عبد الوهاب، أحمد علي الكردي، محمود جلال الدين سليمان، تعليم القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية (رؤية تربوية)، الدقهلية للطباعة و النشر، ط2-2004
- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية و الممارسة المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1
- عبد العزيز السرطاوي وعماد محمد الغزو وسناء غورتاني طيبي و ناظم منصور، مقدمة في صعوبات القراءة، دار وائل للنشر، شارع الجمعية العلمية الملكية، 2009، ط1.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد المنعم أحمد بدران، التحصيل اللغوي و طرق تنميته، العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، ط1-2008
- عماد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1.
- فتحي مصطفى الزيات ،علم النفس المعرفي، دار المعرفة للتنمية البشرية، مؤسسة الريات للنشر و التوزيع، ط1.
- الفراهيدي ،عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، كتاب العين، دار الرشيد للنشر، ج5، ط3، 1982.
- محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة، ط2،2003.
- محمد عدنان سالم، القراءة أوّلا، دار الفكر المعاصر، ط4، 1998.
- محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي ،دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع، ط1، 2014م-1435هـ.
- محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية الذاكرة، قضايا واتجاهات حديثة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب - الكويت، ط1، 2003 .
- محمد النوي محمد عليّ، صعوبات التعلّم بين المهارات و الاضطرابات ،دار صفاء للنشر و التوزيع -عمان ،ط1 2011م .
- مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة و أساليب التعلّم، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، ط1، الاسكندرية، 2000.
- معجم علم النفس و التحليل النفسي ، تأليف جماعي، دار النهضة الغربية للطباعة والنشر -بيروت، ط1.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار النشر مكتبة الشروق الدولية ط4 1425هـ / 2004 م .
- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط2 1986م.

قائمة المصادر والمراجع

- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق و علاجه، الأكاديميون للنشر و التوزيع - عتّان - الأردن، ط1 -2009م.
- يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع -عمّان، ط3، 1433 هـ- 2012م .
- يوسف لازم كماش، سيكولوجية التعلم و التعليم ، دار الخليج للصحافة و النشر - عمان، ط 1، 2018 .
- ✓ المترجمة :
- ✓ جوناثان كيه فوستر ،الذاكرة مقدمة قصيرة جداً،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، ط2014،1م.
- ✓ لورون بوتي، الذاكرة أسرارها وآلياتها، هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة، ط1، 1433 هـ-2012م.
- ✓ المجلات و الحوليات:
- :
- إبراهيم أحمد الشيخ عيد، ابن جني و الأصول النحوية، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد 19، العدد الثاني، ص27-51 يونيو 2015.
- إسماعيل صالح الفراء، صعوبات تعلم القراءة و تشخيصها و أساليب ملاحظتها و معالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسية، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين .
- التهامي الحايبي، اكتساب اللغة من منظور اللسانيات التطبيقية، المركز الجهوي لمهن التربية و التطبيق الرباط/ المغرب، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية / جامعة بابل، العدد 37، فبراير 2008م .
- حولية كلية التربية بجامعة قطر، العدد07، 1410هـ - 1990م .
- سهل ليلي، المهارات اللغوية و دورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بيسكرة، العدد 29 .

قائمة المصادر والمراجع

- عبد السلام محمد رشيد، ايهاب مجيد محمود السلام جراد، في مفهوم القراءة، مجلة الأستاذ، العدد 210 المجلد الأول 2014م-1435هـ.
 - كمال رويح، سعيد محمد مصطفى، العملية التعليمية بين النظرية و التطبيق في ظل المقاربة بالكفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أمودجا، جامعة زيان عاشور - الجلفة، مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33، مارس 2018
 - مرياح أحمد تقي الدين، نوفي حبيبة، عسر القراءة و علاقته بالتوافق النفسي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية، العدد 05/ج1، جوان 2017.
 - مقناني صبرينة، محاضرات في علم النفس الاجتماعي للاتصال من منظور علم المكتبات و المعلومات لطلبة السداسي الثالث LMD، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم علم المكتبات و المعلومات، سنة 2008/2009.
 - نادية ببيع، عسر القراءة أو فشل مدرسي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، قسنطينة، الجزائر، 2002.
 - هاني صبري آل يونس، سلوى خضر فتحي النعيمي، الكفاءة اللغوية و تعيين الانزياح، مجلة التربية و التعليم - المجلد 14 العدد 04 لسنة 2007 .
- الرسائل:**
- أوريدة قرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج - موضوعات النحو أمودجا-، رسالة ماجستير، تيزي وزو .
- المقالات:**
- إبراهيم علي رباعة، تعريف الكتابة ومفهومها ، مقال، 2016/04/02 م، 1437/06/23هـ.
 - ابراهيم علي يونس، الكفاءة اللغوية و التعليم العربي في نيجيريا (مشكلات و حلول) شبكة الألوكة في 15-فبراير 2018 م .

- عبد الله أحمد جاد الكرم حسن، اللغة و أصلها عند ابن جني، مقال، 2016-03-21 م - 1437-06-11 هـ، شبكة الألوكة الأدبية و اللغوية ل د. سعد بن عبد الله الحميد.
- نشأت بيومي، مفهوم الأداء اللغوي و تطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة السلطان زين العابدين، مدينة ترنجانو، ماليزيا. هتان ، محاضرة، سميحان الرشيدى، نظام التعليم المطور للانتساب، التخاطب واضطرابات النطق و الكلام، جامعة الملك فيصل، 1495هـ-1975.



الفهرس

فهرس الموضوعات

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| | الشكر |
| | الإهداء |
| أ-هـ | المقدمة..... |
| 13- 1 | المدخل : الذاكرة:نشأتها وأنواعها ومراحلها..... |
| 1 | مفهوم الذاكرة و نشأتها:..... |
| 7 | أنواعها:..... |
| 11 | مراحلها :..... |
| 46 -15 | الفصل الأول : مفهوما التحصيل اللغوي و الملكة اللغوية..... |
| 15 | المبحث الأول : التحصيل اللغوي و فروعہ..... |
| 20 | 1-التحصيل اللغوي بين اللغة و الاصطلاح..... |
| 21 | 2-فروع التحصيل اللغوي..... |
| 22 | أ- التحصيل في القراءة..... |
| 24 | ب- التحصيل في الكتابة..... |
| 26 | ت-التحصيل النحوي و الأدبي..... |
| 29 | المبحث الثاني : الملكة اللغوية و الأداء اللغوي..... |

| | |
|-------|--|
| 30 | 1- الملكة اللغوية بين اللغة و الاصطلاح |
| 35 | 2-علاقتها بالأداء اللغوي |
| 38 | المبحث الثالث : ضعف التحصيل اللغوي : أسبابه و طرق علاجه..... |
| 38 | 1- الأسباب..... |
| 45 | 2-العلاج |
| 78-48 | الفصل الثاني : المهارة اللغوية وموقع القراءة منها بين العسر والعلاج..... |
| 48 | المبحث الأول : المهارة اللغوية و أنواعها |
| 49 | 1- المهارة اللغوية بين اللغة و الاصطلاح |
| 50 | 2- أنواع المهارات اللغوية |
| 54 | المبحث الثاني : القراءة: أنواعها و أهميتها..... |
| 54 | 1- القراءة بين اللغة و الاصطلاح..... |
| 56 | 2-أنواع القراءة . وخصائصها..... |
| 60 | 3-أهمية القراءة وأهدافها..... |
| 65 | المبحث الثالث : عسر القراءة : المفهوم و الأسباب والأعراض و العلاج..... |
| 65 | 1- مفهوم عسر القراءة. Dyslexia |
| 68 | 2- أسبابه..... |
| 72 | 3- أعراضه..... |

| | |
|----|------------------------------|
| 75 |4- علاجه |
| 80 |خاتمة |
| 84 |قائمة المصادر و المراجع |
| 91 |فهرس الموضوعات |

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمّ ميزة يتصف بها الإنسان و هي الذاكرة ، و التعرف على أهمّ الصعوبات و المشاكل التي تواجه المتعلّم في تحصيله اللغوي و الأسباب المؤدية إلى هذا الضعف، ومنها "عسر القراءة" أو "الديسلكسيا" التي تعدّ أحد أمثله التّموجية ، هذه الصعوبة التي تعرقل مهارة القراءة خاصّة عند الأطفال المتدرسين ، لأسباب عديدة، منها أسباب صحية ، و نفسية ، و اجتماعية ، و مقترحين أهمّ الحلول للتخلّص منها و معالجة المتعلّم من بينها ، من نحو: مراجعة إلى الطبيب أو أخصائي النفسي ، و المداومة على قراءة القرآن الكريم التحفيز على المطالعة.

الكلمات المفاتيح: الذاكرة، الصعوبات، التحصيل اللغوي، القراءة، الديسلكسيا.

Résumé

Cette étude a pour but de nous montrer la caractéristique la plus importante de l'homme on parle de "**la mémoire**" , aussi connaitre les **difficultés** et les problèmes rencontrés par l'apprenant pour y parvenir et pour sa **réalisation linguistique** ainsi les principales causes de cette faiblesse ; la difficulté de lecture ou bien **la dyslexie** qui sont des exemples typique . cette difficulté qui entrave la capacité de **la lecture** surtout chez les écoliers pour de nombreux raison de santé , psychologiques et sociales ,. Pour cela nous avons suggéré les solutions les plus importantes pour s'en débarrasser et traiter notre apprenant , parmi eux : la consultation d'un médecin ou spécialiste "psychologue" toujours lire le noble Coran et la motivation de la lecture

Mots clés: Mémoire, Difficulté, Réalisation linguistique, Lecture, Dyslexie

Abstract :

This study aims to show the most important feature that a person has, which is **memory** , and to identify the most important **difficulties** and problems facing the learner in his **linguistic achievement** and the reasons leading to this weakness , including **dyslexia** , which is his most important example . This difficulty impedes the skill of **reading** , especially for children . The learners for many reasons , including health, psychological and social reasons, suggeststing the most important solutions for getting rid of them and treating the learner, including, from a review to the doctor or a psychologist, constantly reading the Qur'an and stimulating reading.

Keywords: memory, difficulties , linguistic achievement, dyslexia , reading